تمدن

سياسية ثقافية منوعة أسبوعية • السنة الرابعة • العدد 131 • 2017/07/12

«الفتى الذهبي» يغادر «مسرح الأحلام» إلى نادي الطفولة 12

قراءة في كتاب «تطور المجتمع السوري 1831 – 2011» لنشوان الأتاسي 10

75% نسبة الدمار في مدينة درعا 6

النظام يفشل في التقدم في القنيطرة

تمدن | حازم الأحمد

بعد التصعيد العسكري على مدينة درعا المحررة، وعدم تمكن نظام الأسد من إحراز تقدم نحو خطوط الجسم المحرر، وتسجيل خسارات كبيرة لصالحه توجهت أنظار النظام نحو مناطق القنيطرة المحررة، النظام صعّد من عملياته العسكرية في القصف بالصواريخ مستعيناً بالطيران الروسي علّه يحرز تقدماً في المنطقة المحررة من القنيطرة إلا أن فصائل الجيش الحر في الجنوب استطاعت استدراك المعركة وجعلت العملية عكسية حيث انقلب الهجوم المنفذ على قوات النظام وحزب الله والحرس الإيراني وفاجأت عناصر الجيش الحر النظام بهجوم معاكس.

مالنا غيرك يا الله

هو اسم المعركة التي أطلقتها فصائل الجيش الحر في الجنوب بعد أن شهدت أحياء القنيطرة المحررة استهداف مكثف من الغارات الروسية وتزامنا مع المحاولات التي ينفذها نظام الأسد على خطوط الجبهات مع فصائل الجيش الحر.

ومع احتدام الاشتباكات بين الطرفين واستنزاف النظام لميليشياته وتسجيل الخسائر في العتاد تابع الجيش الحر معركته تحت مسمى «مالنا غيرك يا الله»، وكانت المشاهد الأولى من المعركة قيام الحر باستهداف النقاط المطلوبة والمراد تحريرها وهما مدينة البعث، ومدينة خان أرنبة،

.. التتمة في الصفحة 3

كلمة العدد

رئيسة التحرير

لغز داعش

كما ظهرت فجأة تلاشت بسرعة، الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش"، لم يتوقع أحد ظهور تنظيم خلال فترة زمنية قصيرة كما حدث مع تنظيم الدولة الإسلامية، وبعد سيطرتها على الموصل خرج أميرها البغدادي معلنا قيام دولته في العراق والشام، بقي التنظيم مسيطرا على مساحات كبيرة من الأراضي العراقية والسورية، وشكل تهديدا واضحا على المنطقة، لا بل على العالم.

وما إن استقر حال التنظيم حتى بدأ بتبني عمليات إرهابية في كافة أنحاء العالم، ومع انتشار الإرهاب وجد التحالف الدولي أن القضاء عليه بات أولوية، وكما ظهر بسرعة اختفى بسرعة، بعد عدة ضربات للتحالف وتدمير مدينة الموصل العراقية بشكل شبه كامل، تم تسليم الموصل لـ "الحشد الشعبي" الجناح الشيعي لداعش، وفي المقابل بقي مصير البغدادي مجهولا، كما كانت هويته مجهولة في السابق.

يقوم اليوم التحالف بعملية ممنهجة لطرد التنظيم من الرقة السورية، يعتقد البعض أنها معقله الأخير، لكن مع تراجع التنظيم في عدة مناطق بدأ بشن هجمات في ريف حماة، ربما هي تمهيد لمرحلة جديدة.

كما قام النظام البعث في سوريا والعراق بتدمير البلاد وتفتيتها، فعل التنظيم ما هو مطلوب منه، دخل المدن وخربها من الداخل ثم قام بتركها عرضة للدمار بحجة القضاء عليه، وما تبقى منها قام هو بتدميره.

تمت زراعة التنظيم للقيام بمهمة محددة، القتل والتدمير والترويع، وفي النهاية إجبار سكان المنطقة على قبول أي خيار لم يكن منطقيا في السابق، فإما الأسد أو حرق البلد، إن حرق البلد وتقسيمه أقل سوء من بقاء الأسد، لأن الدكتاتوريات ستسقط يوما وإن طال الزمن وكلما طال الزمن زادت الضريبة، دفعنا الكثير من الدم لكن التوقف يعني العودة من الصفر، جيش النظام لن يصمد طويلا، لكن البلد بات مقسما بطبيعة الحال، بين يدي روسيا وتركيا وإيران والصين ودول الخليج وأمريكا.

ربما انتهت أسطورة الدولة الإسلامية، لكن لم ينته التطرف، إذا لم يتم قطع رأس الأفعى، نظام الأسد ومن يسانده هم من ترك الحبل للتنظيم، هم من دربه ومده يوما بالسلاح، مدن أخرى سيتم تدميرها بذريعة القضاء على التطرف، والخاسر الوحيد هو الشعب المشرد.

لماذا صلى الأسد في الجامع النوري بحماه

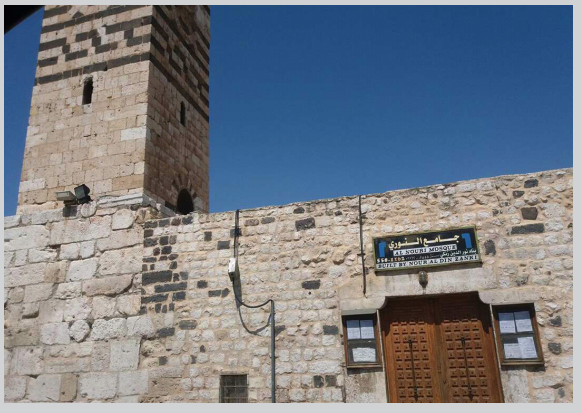

استغل بشار الأسد مناسبة عيد الفطر في 25 حزيران، ليظهر في مدينة حماة برفقة عدد من علماء الدين، مؤديا لصلاة العيد في جامع النوري وسط المدينة، في أول زيارة له لمدينة حماة منذ اندلاع الثورة، وفي هذه الأثناء تحدث أهالي مدينة حماة عن التجهيزات الأمنية التي بدأت في توقيت متأخر بعد منتصف ليلة العيد، مما يعكس خوف القوى الأمنية للأسد

.. التتمة في الصفحة 9

في إدلب، الفصائل تثأر من داعش

تمدن | سائر البكور

بعد حالة الانفلات الأمني وعمليات التفجير التي كثرت مؤخراً في إدلب، راح ضحيتها عشرات الشهداء والجرحى من مدنيين وعسكريين من مختلف الفصائل، أطلقت هيئة تحرير الشام، فجر الأحد 9 تموز، حملة عسكرية واسعة في محافظة إدلب ضد خلايا تنظيم الدولة الإسلامية في إدلب.

الحملة بدأت منذ ساعات الفجر الأولى، وتمكن المكتب الأمني التابع للهيئة خلالها من السيطرة على خمسة وعشرون موقعاً لعناصر تنظيم الدولة في مدينتي إدلب وسرمين، فضلاً عن اعتقال أكثر من 123 عنصر أمني من تنظيم الدولة، بينهم 3 انتحاريين كانوا يجهزون أنفسهم للتفجير بين المدنيين.

وبحسب وكالة إباء الإعلامية التابعة لـ هيئة تحرير الشام، فإن العملية العسكرية الواسعة للهيئة تركزت على عشرة مدن وهي إدلب، النيرب، سرمين، الدانا، سلقين، حارم، إسقاط، بسنيا، قورقنيا، حتان، حيث تمكن المكتب الأمني من إلقاء القبض على مسؤولين أمنيين بارزين في تنظيم الدولة، منهم أبو سليمان الروسي، المسؤول الأمني العام لتنظيم الدولة في مدينة إدلب، وأبو إبراهيم العراقي، مسؤول خلايا التنظيم في ريف إدلب الشمالي مع سبعة من مرافقيه.

كما أُعتقل أبو القعقاع الجنوبي والي التنظيم في الشمال، وأبو السوداء المصري الشرعي العام في الشمال السوري بمدينة الدانا بريف إدلب الشمالي، فضلاً عن ضبط مبالغ مالية ضخمة ومسدسات كاتمة للصوت وعبوات وأحزمة ناسفة في مواقع خلايا تنظيم الدولة في إدلب وسرمين.

ومع انطلاق الحملة العسكرية التي أطلق عليها «الثأر لأشبال القرآن»، والتي تعود تسميتها للأطفال الذين استشهدوا جراء انفجار سيارة مفخخة في معهد تحفيظ القرآن بريف إدلب الغربي، أدت لاستشهاد 8 أشخاص هم 3 شرعيين و5 أطفال، طلبت الهيئة من المدنيين التزام منازلهم حفاظاً على سلامتهم، ريثما تنتهي العملية الأمنية، وناشدت المدنيين التعاون مع المكتب الأمني حتى انتهاء الحملة.

وقال الناشط الإعلامي أبو البراء لـ «تمدن»: «العملية الأمنية الواسعة التي أطلقتها هيئة تحرير الشام في إدلب جاءت بعدد سلسلة دموية من التفجيرات وحالة الفلتان الأمني التي سادت عموم المحافظة، وتسبب بوقوع عشرات الشهداء والجرحى من مدنيين وعسكريين من مختلف الفصائل المقاتلة، كان آخرها تفجير سيارة مفخخة في معهد تحفيظ القرآن بريف إدلب».

أبو البراء أكد أن التفجيرات أدت إلى تبادل التهم بين الفصائل حول المسؤولية عن حالة الفلتان الأمني، ومع الحملة التي بدأتها الهيئة، ونتج عنها إلقاء القبض على العشرات من خلايا تنظيم الدولة، ينتظر الناس انتهاء الحملة الأمنية، ومعرفة انعكاساتها على الوضع الأمني العام في المحافظة، والتي أصبحت مدنها وبلداتها وشوارعها وأسواقها أشبه بقنابل موقوتة لا يدري أحد متى تنفجر.

جدير بالذكر أن محافظة إدلب بعد تحريرها شهدت مئات التفجيرات، سواء عن طريق زرع عبوات ناسفة في سيارات العسكريين، أو على أطراف الطرقات أوفي الأسواق، فضلاً عن تفجير سيارات مفخخة، إضافة لسلسة اغتيالات وتصفيات استهدفت قادات بارزين وعناصر من مختلف الفصائل، لتأتي الحملة الأمنية التي قادتها هيئة تحرير الشام وتكشف النقاب عن عشرات من الخلايا النائمة التابعين لتنظيم الدولة الإسلامية، من المرجح أن تكون لهم اليد الطولى في الفوضى التي تعيشها محافظة إدلب.

المعارك تبلغ ذروتها في البادية السورية

تمدن | خاص

اندفعت قوات النظام والميليشيات بشكل مباغت داخل البادية السورية ضمن ما أسمته عملية «الفجر الكبرى»، واخترقت مساحات فارغة من البلدات التي تتبع لمحافظتي السويداء وريف دمشق بحوالي 250 كلم، تحت غطاء جوي كثيف للطيران الروسي، إلا ان الثوار تمكنوا بعد معارك شرسة من استعادة بعض هذه المناطق مثل منطقة «أم رمم» و«تل مكحول» في ريف دمشق الشرقي.

ودخل اتفاق أردني - أميركي - روسي لوقف إطلاق النار جنوب غربي سورية حيز التنفيذ يوم الأحد الماضي، ويشمل ثلاث محافظات، هي السويداء ودرعا والقنيطرة، وتضم أطرافاً متصارعة هي: قوات النظام السوري مدعومة بمليشيات إيرانية ومقاتلين من حزب الله اللبناني، وفصائل المعارضة المسلحة المنضوية ضمن الجبهة الجنوبية.

وحقق جيش النظام والمليشيات الموالية له، تقدماً في مناطق فارغة، مثل مناطق القصر وتل اصفر والساقية في ريف السويداء، وتل مكحول ومنطقة السيس في ريف دمشق الشرقي، فيما لم يفتح اي محور قتالي باتجاه معبر التنف بين سورية والعراق في مثلث الحدود الاردنية العراقية السورية، والذي حاول وميليشياته أكثر من مرة الشهر الماضي الوصول له، فيما نشرت وسائل إعلام إيرانية مؤخراً صوراً تظهر وصول زعيم ميليشيا «فيلق القدس» التابع للحرس الثوري الإيراني الجنرال قاسم سليماني إلى المنطقة في الجهة الشرقية من مثلث التنف، حيث التقط صوراً برفقة ميليشيا أفغانية شيعية عند الحدود السورية العراقية.

التحالف الدولي وجه قبل أكثر من شهر لقوات النظام ومليشياته تحذيراً بعدم الاقتراب من الحدود الإدارية لمعبر التنف، من خلال منشورات تم إلقاؤها على هذه القوات في الجبهة، وحذرتها من أن تقدم اي قوات باتجاه التنف ستعتبر هذه قوات معادية.

وبحسب ما تقول فصائل المعارضة التي تسيطر على مناطق واسعة من البادية السورية، التي تصل مساحتها إلى أكثر من 35 ٪ من مساحة سورية، فقد استطاعت قوات هذه الفصائل وقف اندفاع الجيش السوري ومليشياته، وإجبارهم على تبديل موقفهم الهجومي الى دفاعي.

سرعة سيطرة النظام على مناطق في البادية يعود للتفوق بالوسائط العسكرية والمعدات، خاصة وأن النظام مدعوم بوسائط استطلاع توفرها له الأقمار التجسسية الروسية، قوات النظام ومليشياته انطلقت من مطار السين ومزرعة الإماراتي بقوة 50 مجنزرة، وحوالي 3 آلاف جندي، وغطاء جوي كثيف، وهي قوة لا يستهان بها، بالمقارنة مع إمكانيات فصائل الجيش الحر الموجودة في هذه المناطق.

ويريد النظام من هذه المعارك إبعاد فصائل الجيش الحر عن مطاري بلي وخلخلة العسكريين لمنع أي استهداف لها، خاصة وان هذين المطارين شهدا عمليات نوعية ضدهما من قبل الفصائل في الفترة الماضية.

وتمكنت فصائل المعارضة من استعادة السيطرة على منطقة أم رمم، وتدمير دبابتين وتركس مجنزر، وقتل أكثر من 35 عنصراً من قوات النظام والمليشيات الطائفية المساندة لها في صد هجوم على عدة محاور في البادية، وإسقاط طائرة حربية من طراز ميغ 21 اندلعت فيها النيران وسقطت باتجاه مطار السين في ريف دمشق، وقتل أكثر من 30 عنصراً من الميليشيات الشيعية.

وكانت وسائل إعلام إيرانية أعلنت مقتل «علي جعفري» أحد أهم قادة مليشيا فاطميون في معارك البادية.

ما مستقبل المناطق الكردية شمال غرب سوريا

تمدن | آلاء الحسن

تتعرض قرى ريف حلب الشمالي منذ ثلاثة أسابيع بشكل شبه يومي إلى قصف متبادل بين المدفعية التركية وقوات PYD القصف استهدف القصف عدة نقاط ومواقع ل PYD في عفرين ومحيطها ومارع وسط أنباء عن نية تركية لاقتحام مدينة عفرين ومحيطها بعد وصول تعزيزات تركية الى الريف الشمالي.

يأتي ذلك بعد فشل المفاوضات التي كانت تجري بين قوات المعارضة وال PYD بهدف تسليم تل رفعت والقرى المجاورة لها التي سيطرت عليها ال PYD في شباط من العام الماضي بدعم جوي روسي.

وفي لقاء لصحيفة تمدن مع مصطفى سيجري رئيس المكتب السياسي للواء المعتصم أوضح أنه تم البدء بعملية المفاوضات قبل ثلاثة أشهر بتكليف من أهالي المناطق المسيطر عليها من قبل ال PYD والفعاليات الثورية والعسكرية، وتهدف هذه المفاوضات لإيجاد حالة سلام في المنطقة مبنية على إعادة الحقوق لأصحابها وإعادة المدن والقرى العربية التي سيطرت عليها الوحدات الكردية بدعم من الطيران الروسي إلى أصحابها الأصليين.

سيجري أوضح أن المفاوضات استمرت لأكثر من شهرين وسط تجاوب نسبي ودعم من قبل قوات التحالف في حين لم يكن الجانب الكردي برأي واحد حيث رأى البعض منهم ضرورة الوصول إلى حالة سلام حقيقة في المنطقة، في حين قام بعض أصحاب النفوذ من ال PKK باستقدام قوات روسية إلى معسكر كفر جنة، ما أدى لفشل المفاوضات.

وأكد رئيس المكتب السياسي في لواء المعتصم أن فصائل الجيش الحر الموجودة في ريف حلب الشمالي قامت بدورات تأهيلية وتدريبية وإعداد وإعادة هيكلة وترتيب للصفوف في الفترة السابقة.

وأشار سيجري إلى تأييد ودعم فصائل الجيش الحر لأية عملية عسكرية محتملة على الريف الشمالي بغية محاربة الإرهاب، وإيجاد منطقة آمنة يكون فيها شيء من الحصانة لمنع طيران النظام والطيران الروسي من تنفيذ أي عملية إجرامية بحق المدنيين في تلك المناطق.

وبحسب محمد مستو مراسل وكالة الأناضول التركية أنه من المحتمل أن يكون هدف العملية هو فقط استعادة السيطرة على القرى العربية التي سيطرت عليها ال PYD بدعم روسي في شباط من العام الماضي، وبالنتيجة وصل ريف حلب الشمالي بمدينة إدلب عبر السيطرة على منطقة جبل بركات ودارة عزة ما يضمن محاصرة ال PYD والتقليل من قوتها مما يعزز الدور التركي في المنطقة.

وأضاف مستو بأن تعزيزات روسية قد وصلت إلى معسكر كفر جنة في مدينة عفرين مما يقلل احتمال الهجوم التركي على المدينة.

وكانت صحيفة «توركية» التركية تقريراً عن تفاصيل التحضيرات التركية للعملية العسكرية المرتقبة التي تقودها القوات التركية والجيش السوري الحر، للسيطرة على مناطق ميليشيا الوحدات الكردية التابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي على الحدود السورية التركية.

الصحيفة قالت وقالت الصحيفة، مدينة اعزاز بريف حلب ستشكل مركز انطلاق العملية، على أن يتم التنسيق بين القوات التركية بالتعاون مع الجيش السوري الحر بمهاجمة مواقع الوحدات الكردية في مدينة عفرين، من جهة الشمال والشرق والغرب عبر أربع نقاط رئيسية هي الريحانية، وحصة، والإصلاحية، وكيليس، وجميعها مدن وبلدات تركية حدودية مع عفرين.

كذلك قالت صحيفة «قرار» التركية، إن العد التنازلي لانطلاق عملية "سيف الفرات" التي من المفترض أن يشنها الجيش التركي ضد ميليشيات حزب الاتحاد الديمقراطي قد بدأ.

وأضافت، أنه بعد العملية العسكرية سيقوم الجيش التركي بإقامة خط عسكري يربط بين مناطق تل رفعت ودير جمال ومنغ بريف حلب الشمالي، مشيرةً إلى أن الحملة سينفذها 20 ألف جندي، منهم 7 آلاف جندي تركي.

ونفى رئيس حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي صالح مسلم ما تردد حول اشاعات عن وجود مفاوضات سرية بين الحزب والنظام لتسليم مدينة عفرين للنظام السوري .

ونقل موقع YEKITI التابع لأحد أحزاب المجلس الوطني الكردي عن إبراهيم برو رئيس المجلس الوطني الكردي قوله بوجود مفاوضات مع قوات النظام بخصوص تسليم المدينة.

ويؤيد أحمد المحمد الناشط السوري من ريف حلب العملية العسكرية في الشمال السوري ويرى أن مدينة عفرين هي مدينة سورية حالها كحال أي مدينة سورية محتلة من قبل تنظيمات إرهابية أفكارها لا تناسب أفكار الشعب السوري.

المحمد أكد أن الشعب الكردي حاله كحال العرب يعاني من تصرفات هذه الاحزاب والتنظيمات حيث يخسرون الكثير من أبنائهم نتيجة التجنيد الإجباري، مشيراً إلى ضرورة تحييد المدنيين وتجنب استهداف التجمعات السكنية والتقليل قدر الإمكان من خطر إصابة المدنيين أو تعرضهم للتهجير أو أي انتهاكات أخرى.

وبحسب الناشط عمر الشمالي فقد لقي أكثر من عشرة أشخاص من حزب ال PYD مصرعهم نتيجة قصف المدفعية التركية على مواقعهم في مدينة عفرين بالإضافة لمقتل ثلاثة آخرين على جبهة مرعناز.

كما قام حزب ال PYD باستهداف منازل المدنيين في مدينة إعزاز وبلدة كلجبرين ولم ترد أنباء عن وقوع إصابات.

وبحسب ذات المصدر فإن اشتباكات متقطعة تجري ما بين الثوار وقوات سوريا الديمقراطية على جبهة قراطة بريف جرابلس الجنوبي وجبهة التوخار صغير حيث استخدمت فيها الأسلحة الثقيلة والمتوسطة.

النظام يفشل في التقدم في القنيطرة

تتمة

وقد عدت تلك المدينتين من أكثر المراكز التي تتحشد بها قوات النظام من دفاع وطني وعناصر تابعة لجيش النظام بالإضافة لحزب الله اللبناني والحرس الثوري الإيراني وغيرها من الميليشيات العاملة لصالح الأسد، وما تزال تلك المدن مكتظة عسكرياً تتأهب لعمليات مفاجئة يقوم بها الجيش الحر، خاصة بعد التصدي الذي واجهه النظام من فصائل الثوار إثر محاولات الاقتحام.

وبعد تسجيل النقاط المراد العمل عليها لتحريرها، وقعت مراكز النظام في البعث تحت ضربات مدفعية الجيش الحر، وقد تمكن الأخير خلالها تحقيق إصابات دقيقة في صفوف النظام.

تقدم للثوار وعشرات القتلى للنظام:

ونفذ جيش النظام حملة عسكرية على محور مدينة البعث في القنيطرة لاستعادة السيطرة على عدت قرى، كما سعى في محاولاته إلى تشتيت الفصائل الثورية بين درعا والقنيطرة، لكن التخطيط العسكري الموجود بين غرف العمليات وتشكيل غرفة عمليات جيش محمد في القنيطرة استطاعت كسر عمليات النظام وتمكنت من إلحاق نظام الأسد الخسائر لدى عناصره بالإضافة للعتاد.

فبعد إعلان المعركة شن الثوار هجوماً على نقاط قوات النظام في محور مدينة البعث ونتيجة لتشتيت قوة مجموعات النظام على محور البعث باشرت فصائل جيش محمد بالتقدم نحو خطوط النظام والسيطرة على خطوط دفاع قوات النظام والميليشيات الأولى والثانية.

وكانت عمليات جيش محمد أفادت بمقتل أكثر من 100 قتيل في صفوف النظام والميليشيات وكان من بينهم قياديين، كالعقيد طارق علي حمود، والملازم محمد حيدر.

قذائف للنظام في اسرائيل:

إثر الهجمات البرية التي لم تحقق تقدما للنظام وتكبدهم خسائر في العناصر والعتاد بات الأخير ينفذ هجمات جوية وقصفاً بمختلف القذائف على المنطقة المحررة في القنيطرة حيث استهدفت مختلف المناطق منها الصمدانية والحميدية كما طال قصف النظام مناطق الاحتلال الإسرائيلي حيث سقط عدد من القذائف داخل الأراضي المحتلة مما جعل من الأخير باستهداف النقاط التابعة للنظام.

وكان الناطق باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي للإعلام العرب أفخاي أدرعي قد اعترف بسقوط عدة قذائف صاروخية ضمن المنطقة المحتلة، حيث استهدف الاحتلال الاسرائيلي فوج الجولان لدى الدفاع الوطني التابع لنظام الأسد، بالإضافة لاستهداف إحدى النقاط العسكرية في محيط مدينة البعث.

وكان أدرعي قد ذكر أن هذا الاستهداف نتيجة لانزلاق النيران باتجاه الأراضي الإسرائيلية.

وفي وقت سابق شهدت مناطق النظام في القنيطرة تعزيزات عسكرية من دبابات وعناصر وغيرها وتزامنا مع التعزيزات القادمة إلى درعا.

ولم تُجدِ محاولات النظام في كلا المناطق المحررة من محافظتي درعا والقنيطرة نفعاً، وإنما التخطيط العسكري الذي نفذه النظام نحو الجسم المحرر لم يعد عليه إلا بالخسائر ومقتل العديد من العناصر والقياديين التابعين لهم.

وبات جلياً أن السيناريو الذي يتبعه نظام الأسد في درعا ومحاولته في إعادة السيطرة هو نفسه المتبع في القنيطرة لكن دون جدوى، ولم يحظ ذلك النظام بأي تقدم.

كيف يعيش المهجرون في إدلب بعيداً عن ديارهم

تمدن | سائر البكور

بعد أن تركوا ديارهم رغماً عنهم، يعيش المهجرون في إدلب ظروفاً قاسية، حيث أجبرهم نظام الأسد على ترك مناطقهم وكل ما يملكونه خلفهم، جبلوا معهم ما حملت أيديهم، لتبدأ بعد ذلك رحلة البحث عن سكن مناسب في منطقة أصبح الحصول على سكن فيها من المستحيلات، نظراً للأعداد الكبيرة من المهجرين والنازحين الذين استقروا في إدلب مؤخراً.

كذلك الحصول على فرصة عمل يعيل بها المهجرون أسرهم في بلد ذاق شتى أشكال القصف والدمار أصبح أمراً صعباً، حيث خرجت معظم المرافق الحيوية عن الخدمة جراء القصف الممنهج من طيران روسيا والأسد، البعض استطاع التأقلم، ووجد فرصة عمل، والبعض الآخر ما زال يبحث عن مأوى يستقر به أو عمل يعيل به أسرته، وآخرون لا يرون أماناً دائماً في إدلب فقرروا السفر خارج البلاد.

صعوبة في المعيشة وتأمين المسكن

ازدادت أعداد المهجرين إلى محافظة إدلب كثيراً، الأمر الذي شكل عبئاً ثقيلاً وضغطاً سكانياً نتج عنه أزمة في تأمين السكن، فضلاً عن الارتفاع الكبير في الأسعار.

وقال ابراهيم أبو علي، وهو مقاتل في حركة أحرار الشام هُجر من بلدة مضايا بريف دمشق إلى إدلب لـ «تمدن»: «خرجنا من بيوتنا مكرهين منذ ثلاثة أشهر، عملنا كل ما نستطيع قدمنا الغالي والنفيس، إلا أننا لا نستطع الصمود أكثر من ذلك، فالعالم بأسره خذلنا، وحيث كانت وجهتنا محافظة إدلب التي تعرضت لشتى أشكال القصف والدمار وخاصة البيوت السكنية والمرافق الخدمية، ليصبح الحصول على مأوى مناسب فيها أمراً صعباً».

وأضاف: «قد يكون حالنا كمقاتلين أفضل بعض الشيء من المدنيين، حيث تكفل الفصيل الذي أنتمي إليه في تأمين مسكن مجاني في مدينة إدلب، فضلاً عن تزويدنا ببعض المستلزمات من طعام وكساء، إلا أن ظروف المعيشة الصعبة وغلاء الأسعار الفاحش يتطلب منا البحث عن عمل آخر نستطيع من خلاله تأمين لقمة عيشنا».

وتابع قائلاً: «المدنيون هم أكثر المتضررين من عملية التهجير، فكل فصيل قدم ما يستطيع للمقاتلين الذين ينتمون إليه سواء بتأمين المسكن أو دفع رواتب شهرية، أما المدنيون وبالرغم من المساعدات التي قدمتها لهم المنظمات والهيئات الإغاثية فهي محدودة وغير دائمة، نظراً لغلاء الأسعار وصعوبة المعيشة، تحتاج الأسرة كحد أدنى إلى 150 ألف ليرة سورية (قرابة 300دولار) كي تستطيع تدبر أمورها، فكيف يستطيع من لا عمل له أن يوفر هكذا مبلغ.

بدوره قال سامر أبو مالك، من مهجري معضمية الشام، والمقيم في مدينة أريحا لـ «تمدن»: «مع ازدياد عدد الوافدين سواء مهجرين أو نازحين، أصبحت المعيشة صعبة للغاية، بعض الأشخاص استغلوا حاجتنا الملحّة للسكن وقاموا برفع إيجار البيوت، أدفع كل شهر 30 ألف ليرة سورية إيجار المنزل، والأسعار أكثر من ذلك في بعض المناطق الحدودية مثل سرمدا والدانا والتي يصل إجار البيت فيها إلى أكثر من 100 دولار، بعض الناس قدموا بيوتهم بالمجان، الغلاء هو أكثر ما نعاني منه، حيث ارتفعت الأسعار كثيراً، ولا قدرة لنا على تحمل أعباء مصاريف كبيرة».

واقع جديد

يعيش المهجرون في إدلب واقعاً جديداً مختلفاً عما كانوا عليه في السابق، بعضهم لديه أقارب في إدلب كان حاله أفضل بعض الشيء من آخرين لا يعرفون أحداً.

وقال أبو أنس، أحد المهجرين من حمص: «واقع وحياة جديدة نعيشها اليوم بعيداً عن ديارنا، بعد أن أجبرنا نظام الأسد على الخروج منها، أمامنا تحديات كبيرة للتأقلم مع حياة جديدة في ظل ظروف قاسية، فإدلب مكتظة بالسكان أكثر من أي وقت مضى، فيها كل المهجرون من حمص ودمشق وحلب، كما أن المحافظة تعرضت لمختلف أنواع القصف وهي ليست ملاذاً آمناً رغم الهدنة التي مازالت قائمة إلى الآن».

وأضاف: «الناس هنا غير مطمئنين ولديهم شكوك في استمرار الهدنة، وهناك تخوف لدى الجميع من عودة القصف والتصعيد من جديد، وأصبح الآن الشغل الشاغل لدى المهجرين هو الحصول على فرصة عمل يستطيع من خلالها إعالة أسرته، منهم من حالفه الحظ ووجد عمل، وآخرون ينتظرون إيجاد عمل ولو بأجر قليل».

نجاحات

بعض المهجرون تمكنوا من افتتاح محال تجارية، والبعض الآخر لديه مهنة أصبح يعمل بها، وآخرون لم يجدوا إلى الآن فرصة عمل.

وقال أبو أنس، وهو مهجر من مدينة داريا يقيم في مدينة إدلب: «منذ وصولنا إلى إدلب، بدأت التفكير في عمل، فقررت أن افتتح مطعماً في المدينة، وبعد فترة من الزمن أصبح من أكثر المحلات شهرة والإقبال عليه كبير، يعيل المطعم حالياً 6 أسر، كلهم مهجرون من داريا.

من جهته أبو محمد، أحد المهجرين من حمص قال: «افتتحت محلاً لبيع الألبسة المستعملة (البالة) في مدينة إدلب، وهناك إقبال كبير على تلك البضائع، وهي تجارة مربحة ذات مردود جيد، فضلاً عن أنها توفر عمل لبعض الأشخاص المهجرين، يستطيعون من خلاله إعالة أسرهم».

ومع مواصلة نظام الأسد سياسة الحصار والتجويع وما نتج عن ذلك من تهجير قسري وتغيير ديمغرافي، الأمر الذي تسبب بضغط سكاني هائل على المناطق التي يقصدها المهجرون، وخاصة إدلب التي أصبحت وجهتهم الوحيدة، حيث تشير الإحصاءات إلى أن عدد سكان المحافظة وصل إلى قرابة مليونين نسمة منهم أكثر من سبعمائة ألف بين مُهجر ونازح.

فضلاً عن الانعكاسات السلبية الناتجة عن ذلك، سواء الأوضاع القاسية التي ستعيشها كثير من الأسر المهجرة خصوصاً من قصد المخيمات، أو حالة عدم الاستقرار والتنقل الدائم من مكان لآخر، والارتفاع غير المسبوق في الأسعار، وقلة الأعمال، وتردي الخدمات على اختلافها.

انخفاض المياه في سد قسطون يهدد سهل الغاب

تمدن | غيث العمر

انخفض منسوب المياه في سد قسطون الواقع في قرية قسطون الخاضعة لسيطرة المعارضة في منطقة سهل الغاب بريف حماة الغربي، مؤخراً، الأمر الذي يهدد القطاع الزراعي بالمنطقة وإتلاف المزروعات، وذلك بعد عودة آلاف السكان إلى مناطقهم.

وقال الناشط الإعلامي زكريا الأحمد لـ «تمدن»، إن سبب انخفاض منسوب المياه يعود إلى سرقة المضخات ومحتوياتها من قبل مجهولين، والتي كانت تغذي السد من نهر العاصي. مبيناً أن المنسوب انخفض إلى مليون متر مكعب والتي لا تروي سوى ألف دونم، في حين كان يحوي سابقاً 27 مليون متر مكعب والتي كانت تروي 30 ألف دونم.

وحذّر الناشط من فناء المزروعات وخاصة الصيفية التي تحتاج إلى ري دائم، خاصة بعد عودة أكثر من 30 ألف شخص إلى قراهم في سهل الغاب بعد تخفيف التصعيد والذي دخل حيز التنفيذ منذ حوالي شهرين، ويعتمدون على المزروعات كون المنطقة زراعية بشكل رئيسي، داعياً المزارعين إلى اللجوء لطرق الري الحديث كالري بالمرشات أو الري بالتنقيط من أجل المحافظة على كمية المياه بالسد، إضافة إلى البحث عن مصادر أخرى لتغذية السد بالمياه.

يشار إلى أن سد قسطون ممتد على مساحة تقدر بـ 2700 دونم والفائدة منه ري ما يقارب 35 ألف دونم من الأراضي الزراعية في سهل الغاب، وكان يحتوي 27 مليون متر مكعب من المياه بواسطة ست مضخات تغذيه واقعة على نهر العاصي، إلا أن عودة النازحين إلى قراهم جعلهم يعتمدون على الزراعة ويحتاجون إلى المياه بشكل رئيسي.

انتهاكات بحق سوريين تشعل الرأي العام بلبنان والأردن

تمدن | خـــــاص

بين قضية اغتصاب طفل في الأردن واعتقال لاجئين سوريين من قبل أجهزة الأمن اللبنانية دون وجه حق، اشتغلت مواقع التواصل الاجتماعي بشكل كبير، في الوقت الذي كانت تحصل أحداث عديدة بين اللاجئين السوريين والمواطنين الأتراك.

ويقول متابعون خلال تناولهم المواضيع التي حصلت في كل من لبنان وتركيا والأردن أن هذه الأحداث ليست محض صدفة إنما هناك من يخطط لإكراه اللاجئين السوريين في الدول الثلاثة بتركها والعودة إلى سوريا، فيما كان هناك الكثير من التحليلات لهذه الحوادث المتتالية.

اغتصاب طفل سوري!

بعد بحث طويل، تمكنت قوات الأمن الأردنية، من القبض على مرتكب الجريمة الشنيعة بحق طفل سوري يبلغ من العمر سبع سنوات، بعد أن اعتدى عليه جنسياً.

وأصدر الأمن العام بياناً جاء فيه: "إن العاملين في إدارة البحث الجنائي تمكنت بالتعاون مع المختبر الجنائي وشرطة وسط عمان، من القبض على مرتكب الجريمة البشعة التي راح ضحيتها الطفل السوري الذي وجد مقتولاً، أمس الجمعة، في منزل مهجور في العاصمة".

وعثر على جثة الطفل داخل بيت مهجور في أحد أحياء العاصمة، وتم التأكيد على أنه قتل نحراً وعلى جسده علامات شد وعنف، وجرح قطعي في منطقة الرقبة.

اعترف الجاني بإقدامه على «اصطحاب الطفل إلى المنزل المهجور وهناك قام بالاعتداء عليه جنسياً، ثم أقدم على ذبحه لكيلا يفتضح أمره وغادر المكان بعد ذلك».

وأثارت الجريمة الأولى من نوعها بحق طفل سوري لاجئ في الأردن، منذ اندلاع الثورة السورية، صدمة في مجتمعات اللجوء ولدى المواطنين الأردنيين.

ويعيش في الأردن نحو 650 ألف لاجئ سوري، حسب مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، ويقدر أن أكثر من 60 بالمائة من اللاجئين أطفال.

لاجئون قيد الاعتقال بلبنان

اعتقلت أجهزة الأمن اللبنانية مئات اللاجئين السوريين في منطقة عرسال الحدودية، وتوعدت بتكثيف «العمليات النوعية» للقضاء على ما أسمته بـ «التنظيمات الإرهابية»، وذلك بعد تفجير خمسة انتحاريين أنفسهم أثناء مداهمات للجيش اللبناني في المنطقة.

وأثارت حادثة الاعتقال ضجة في مواقع التواصل الاجتماعي بسبب الانتهاكات التي تحصل للاجئين الذين لا حول لهم ولا قوة في لبنان.

وتم توثيق اعتقال 337 شخصا من المخيمات من قبل الجيش اللبناني.

في المقابل، ذكر مصدر أمني أن المداهمات أسفرت عن اعتقال 350 شخصا بينهم قياديون في تنظيم داعش، وأنه سيُطلق سراح من لم تثبت علاقته بالتفجيرات.

في السياق، بث ناشطون صورا لعمليات الدهم التي قام بها الجيش اللبناني، حيث ظهر فيها بعض المحتجزين السوريين في ظروف قاسية.

وأبدى الناشطون في مواقع التواصل الاجتماعي استياء من آثار التخريب في خيم اللاجئين جراء المداهمات والاشتباكات.

من ذات الجانب، قال الجيش اللبناني، في بيان، إن أربعة رجال سوريين كان قد اعتقلهم خلال مداهمة مخيم للاجئين توفوا أثناء احتجازهم نتيجة أمراض مزمنة.

وقال البيان دون الخوض في تفاصيل إنه تم نقلهم إلى المستشفى بدون استجوابهم.

كما أكد أن تدهور حالتهم كان نتيجة «الأحوال المناخية» والطقس حار في لبنان في الآونة الحالية.

وكان رئيس بلدية عرسال باسل الحجيري قال في وقت سابق إن البلدية تسلمت جثث أربعة لاجئين توفوا بعد انفجار خلال المداهمة.

وأضاف أن البلدية تسلمت الجثث نيابة عن عائلاتهم لأنه يحظر على اللاجئين مغادرة المنطقة حول عرسال.

وتستمر الانتهاكات بحق اللاجئين السوريين في دول الجوار دون وجود رقيب على ذلك، حيث اكتفت الردود الدولية بالتنديد وبالتوعد بفتح تحقيق بالحوادث التي حصلت في كل من لبنان والأردن.

أحداث مفتعلة أم صدفة.. ماذا حدث في تركيا وكيف رد اللاجئون السوريون؟

تمدن | خـــــاص

تحريض واضح حسب ما تداوله معظم رواد مواقع التواصل الاجتماعي، كان الهدف منه النيل من اللاجئين السوريين في تركيا بسبب حادثة تصوير شاب سوري لفتيات تركيّات الأصل على إحدى الشواطئ لتنقلب القصة وتهدد مستقبل 3 مليون لاجئ سوري بعد تداول هاشتاغ وصلت تغريداته على تويتر إلى 140 ألف تغريدة طالبت في بعضها طرد السوريين من تركيا فيما دافع كثير دافعوا عن وجود السوريين في تركيا، ليتم تبديل الهاشتاغ بعد أيام بآخر حمل عنوان "السوريون إخوتنا" كردة فعل إيجابية من قبل المواطنين الأتراك اتجاه السوريين المتواجدين في تركيا.

تحريض واضح

انتشرت ردود الفعل السلبية من السوريين والأتراك الأمر الذي خلف مخاوفاً لدى الغالبية تتعلق بمستقبل اللاجئين القريب في تركيا.

لكن لم تستمر هذه المحاولات حيث تم وأدها عن طريق حملات ميدانية قام بها شباب سوريون في عدة ولايات تركية حاولوا من خلالها نقل الصورة الحقيقية للاجئين السوريين في تركيا.

حملات مضادة

وزع شباب سوريون في ولاية أورفا التركية، مياهاً وورداً على المواطنين الأتراك وكتبوا على الأشياء الموزعة عبارة "شكراً تركيا" وتم توزيعها على المارة في شارع أتاتورك المزدحم بالمارة وسط أورفا.

أما في إسطنبول قام سوريون بحملة لتنظيف شاطئ بلدية أفجيلار من أجل تقديم صورة حسنة عن السوريين.

ولم تقتصر الحملات عند ذلك، فقد ظهر عشرات الشبان في مقاطع مصورة وجهوا من خلال خطاباتهم رسائل إيجابية إلى تركيا والشعب التركي.

ولم تكن الحملات تقتصر على السوريين فأيضاً الأتراك بادروا في تنفيذ عدة حملات دافعوا من خلالها عن تواجد السوريين معتبرين أن الإنسانية تربطهم بمن هرب من خطر الحرب في بلاده.

وتمكنت الحملات المضادة للفتنة التي حصلت في أرجاء تركيا بإخمادها وإيصال التعبير الإيجابي عن موقف السوريين من الأتراك والأتراك من السوريين في عدة حملات مختلف بعض منها أشرف عليها مشاهير أتراك.

أتراك يشيعون لاجئة سورية

لم يمض وقت قصير على هدوء الأحوال والحملات التي تم اختلاقها ضد السوريين إلى أن أتى الخبر حول قتل شابة سورية مع رضيعها الذي لم يكمل ربيعه الأول، ما أثار غضباً بين أوساط السوريين.

وكان من بين الإجراءات اعتقال أصحاب صفحات إخبارية كانت تحرض على توسيع الفتنة بين الأتراك والسوريين، كما أصدرت بياناً استغربت من خلاله حملة التحريض التي حصلت بحق السوريين، مؤكدة أن نسبة الحوادث انخفضت بنسبة 5٪ عن حوادث العام الماضي.

وعممت تركيا في إحدى خطابات الجمعة، خطبة موحدة دعت إلى دعم التآخي مع السوريين، كما خصصت وزارة الداخلية التركية الرقم 155 للتواصل المباشر معها باللغة العربية في حال حصول أي مكروه أو انتهاك للسوريين على الأراضي التركية.

وشارك آلاف الأتراك في تشييع اللاجئة السورية، معبرين عن غضبهم إزاء ما حصل، حيث هجم مئات الأتراك على المخفر الذي كان متواجد فيه الشابان اللذان قاما باغتصاب اللاجئة السورية وحاولوا اقتحامه من أجل قتل الفاعلين.

75% نسبة الدمار في مدينة درعا

تمدن | حازم الأحمد

بعد تعرض مدينة درعا لهجمة عنيفة من نظام الأسد، واستهدافها بمختلف الصواريخ والقنابل المتفجرة، أصبح جزء كبير من أحياء طريق السد والمخيم ودرعا البلد مدمرة بشكل كامل، ما أرغم الأهالي للنزوح نحو الريف وأصبح من الصعب بقاؤهم ضمن المنطقة المشتعلة نتيجة لمحاولات النظام المتكررة دخول الجانب المحرر، مجلس محافظة درعا الحرة أعلن بدوره أن مدينة درعا منكوبة، حيث انعدمت الحياة فيها، كما عمل المجلس على توجيه النداءات الإنسانية وطلب العون لمساعدة الأهالي وتأمين احتياجاتهم.

قصف ممنهج:

أوضح البيان الصادر عن مجلس المحافظة بأن درعا أصبحت منكوبة تماماً جراء سياسة الأرض المحروقة التي يتبعها نظام الأسد ويجب العمل على وقف تلك الهجمة.

وذكر عماد البطين، نائب رئيس مجلس محافظة درعا الحرة لـ «تمدن»: «بدأ النظام بتصعيد عملياته العسكرية على مدينة درعا، مستخدماً أسلحة محرمة دولياً، تسبب في تشريد العائلات في مدينة درعا والقرى المحيطة بها»

في السياق، قال الناشط الإعلامي علاء أبا زيد: «لم تعد مدينة درعا كالسابق، من المستحيل تحمل ما يحدث في درعا وما يفعله نظام الأسد بالأحياء السكنية والبنى التحتية». مشيراً بأن مئات القذائف سقطت على درعا، في سبيل تحقيق النظام لمصلحته وإعادة السيطرة.

وفي تصريحات لأحد أعضاء مجلس محافظة درعا الحرة، ذكر أن مدينة درعا أصبحت خارج الخدمة جراء الهمجية التي يشنها نظام الأسد على المدينة وما يحيط بها، واستهدافهم عمداً للأحياء السكنية المأهولة بالإضافة للنقاط الطبية التي خرجت بشكل تام عن الخدمة.

وأوضح أبا زيد: «نسبة الدمار تقارب 75 بالمئة، وتحتاج لمساعدات كبيرة من كل الأطراف الثورية لإنقاذه ما يجري، ووقف التدمير الحاصل بها». مشيراً إن مقومات الحياة هناك أصبحت معدومة تماماً.

مساعدة النازحين:

وجه مجلس محافظة درعا الحرة في بيانه نداءات إنسانية لكل منظمة إنسانية وحقوقية وكل جهة ثورية بتقديم العون للأهالي، ومساعدتهم في إيجاد ما يأويهم ومن يمنحهم الإغاثة، لا سيما في شهر رمضان.

وبحسب «البطين»: «جميع أبناء مدينة درعا المنكوبة نزحوا من بيوتهم بعد تعرضهم للقصف والتدمير المتعمد للبيوت من نظام الأسد، حيث نزحت الأهالي إلى القرى والمدن في حوران بعد التمسك الكبير بالبقاء، إلا أن انعدام الحياة في المنطقة المنكوبة جعلهم ينزحون نحو المناطق الأقل عرضة للخطر».

ولفت، بعد أن امتلأت القرى بالنازحين نتيجة لنسب النزوح الكبيرة، لجأ العديد من الأهالي إلى السهول دون وجود ما يقيهم أو يساعدهم فأغلب المنظمات الإنسانية تعمل بشكل فردي غير منظم، ودون وجود التعاون والتنسيق مع مجلس المحافظة، والذي من شأنه أن يعطي الأولوية للنازحين، ومن هم بحاجة ماسة، وذلك هرباً من الرقابة. مؤكداً على المساعدات الخجولة التي لم ترقَ إلى حجم الكارثة الإنسانية التي أصابت أبناء درعا.

في الصدد ذكر أبا زيد: «يجب أن يكون هناك تعاون وتنسيق بين المجالس المحلية، ومساعدة النازحين بشكل سريع، كما يجب توفير الأماكن التي تقيهم بدلاً من اللجوء للسهول».

كذلك الأمر بالنسبة للمنظمات المجتمع المدني يجب أن تكون المساهمة على مستوى عال اتجاه تأمين المواد الإغاثية بالإضافة لحليب الأطفال الذي يعد من أهم الاحتياجات.

المسابح.. مشاريع رابحة في حوض العاصي

تمدن | غيث العمر

عمل مجموعة من الشباب في بلدة قلعة المضيق الخاضعة لسيطرة المعارضة في ريف حماة الغربي، مؤخراً، على تنظيم مبادرة تحت اسم «شباب الخير»، وذلك من أجل مساعدة المحتاجين والمهجرين قسراً ويقطنون في البلدة.

وقال «خالد الحسين»، أحد منظمي الفعالية لـ «تمدن»: «إن المبادرة نظمت من أجل تقديم سبل العيش للمهجرين والفقراء القاطنين في قلعة المضيق، مؤكدا أن الهدف الرئيسي منها تقارب الألفة بين أهالي البلدة وبين المهجرين». مبيّناً أن العاملين عليها هم عدة شباب متطوعون من البلدة، والعمل منظم وفق خطط وضعت منذ التأسيس.

وأوضح المحمد أن الفكرة جاءت بعد رؤيتهم بعض الممارسات غير اللائقة التي تنفذها المنظمات الإغاثية بحق المهجّرين، لافتاً إلى أن سياسة الفريق التطوعي شفافة وواضحة، وأولى خطواتها منع تصوير المستفيد من أي مادة مقدمة له، تبرعات الفعالية تأتي من رؤوس الأموال والتجار في البلدة.

وأضاف المحمد: «الفعالية استطاعت تقديم أدوات منزلية من فرش وغيرها لعدد من المستفيدين وبعض المبالغ المالية، إضافة إلى سلال غذائية ووجبات إفطار صائم في شهر رمضان». مؤكدًا أن العمل ليس طوارئ فحسب، بل سيبقى مستمراً ما دامت هذه المبادرة ناجحة في عملها.

وبين المصدر أن الفعالية تقتصر على قلعة المضيق فقط كونها تستمد تبرعاتها من رؤوس أموال البلدة والتجار العاملين فيها، مقدّراً عدد المستفيدين منها بحوالي ألف عائلة حتى اليوم.

ويعاني الكثير من المهجرين والنازحين في معظم مناطق ريف حماة من قلة المساعدات الإنسانية من الجمعيات والمنظمات، وفي حال تم توزيع المساعدات الإغاثية فإن معظم الجهات المانحة تطلب تصويراً للمستفيدين، الأمر الذي يحرج الكثيرين من المهجرين والنازحين.

وتعد بلدة قلعة المضيق أكثر المناطق أمناً في ريف حماة وتوفيراً للخدمات اللازمة من كهرباء وماء وأسواق وغيرها، إذ يقصدها معظم السكان في ريفي حماة وإدلب، وتعد بمثابة بلدة سرمدا في ريف إدلب الشمالي الحدودية مع تركيا عبر معبر باب الهوى، إلا أن قلعة المضيق يوجد معبر بينها وبين مناطق سيطرة النظام في مدينة السقيلبية. يشار إلى أن قلعة المضيق تعتبر أولى مناطق سيطرة المعارضة في ريف حماة الغربي والتي ينزل فيها المهجرين قسراً لاسيما من مناطق دمشق وريفها، إذ يفضّل الكثير من المهجرين العيش في البلدة نظراً لتوفر جميع الخدمات فيها، وتخضع لهدنة غير معلنة بين المعارضة والنظام منذ ثلاث سنوات.

الموت يحاصر «حيط» بريف درعا

تمدن | عبد الله ايوب

تعيش اليوم بلدة حيط في الريف الغربي لدرعا أوضاعاً إنسانيةً صعبة، بعد أن فرض تنظيم داعش حصار على البلدة إثر تقدمه نحو عدد من قرى الريف الغربي، وفرض السيطرة عليها ليقطع سبل العيش عن البلدة المحاصرة، وتنتشر الأمراض بشكل كبير نتيجة للمياه غير الصحية التي يشربونها بعد أن قطع التنظيم المورد الرئيسي للمياه مما جعل الأهالي يلجؤون لمياه للزراعة ويستخدمونها للشرب.

وتزداد أوضاع الأهالي في بلدة حيط صعوبة مع الخوف من دخول تنظيم داعش من جهة، وتردي الحالة الإنسانية جراء الحصار من جهة أخرى، فقد فرض على أبناء حيط حصار بعد تقدم جيش خالد بن الوليد وانقطاع وسائل العيش والذي ساعد الأخير في التضييق بعد المقاومة وتصدي الجيش الحر في البلدة.

أبو شريف أحد سكان البلدة أشار لـ «تمدن»، أن التنظيم والنظام على حد سواء افتعلوا عدة تفجيرات في حيط قبل الحصار والنظام، سيما بعد عجز جيش الأسد البقاء في البلدة، نظراً لطبيعتها الجغرافية الصعبة ومن ناحية أخرى محاولة تنظيم داعش مراراً الدخول إليها، ما وضعها في حصار بهدف السيطرة والاستمرار في التقدم، ولم يعد بإمكان الأهالي والدخول والخروج نحو البلدة ولا يوجد سوى طريق واحد وعر للغاية ومن الصعب دخول الإغاثة وما يساعد المدنيين هناك.

ووجه أهالي البلدة نداءات استغاثة لمساعدتهم وإيجاد طريقة تمكن الجهات المسؤولة من إيصال المساعدات إليهم وتأمين مياه الشرب بعد أن انقطع عن حيط المصدر الرئيسي مع الحملة التي شنها التنظيم على البلدة ومحاولاتهم التسلل لأكثر من مرة، مما أفقر الأهالي العديد من المستلزمات المعيشية، وفشل وصول أية مواد طبية أو إنسانية لمساعدة الأهالي والحصول على موارد المعيشة، هذا الأمر أجبر الكثير من العائلات بقصد إحدى الآبار التي لا تصلح إلا للمزروعات.

أبو شريف قال: «تعيش اليوم البلدة حالة إنسانية صعبة، فالماء غير صالح للشرب، والغذاء على وشك النفاذ، ولا يوجد جهات تدعم البلدة». مؤكداً، إن الأدوية قد نفذت ومن الضروري أن يتم الدعم من المدنيين والجهات في المنطقة وتأمين تلك المتطلبات وخاصة الأدوية فضلا عن وقوع البلدة في مأساة معيشية.

وذكر الناشط الإعلامي فادي الحوراني لـ «تمدن»: «فترات عصيبة تمر على البلدة، فالحصار المفروض عليها وضعها ضمن قوقعة من الصعب الدخول والخروج منها، وخاصة أن الطريق الوعر أصبح متعب، وبات يشكل خطراً على المارة.

استخدام المياه غير الصحية، ولجوء الأطفال لتناول الغذاء منتهي الصلاحية، وفر ذلك الجو لانتشار الأمراض بمختلفها بين الأهالي، ومما زاد الوضع سوء عدم وجود النقاط الطبية الكفيلة بالعلاج في البلدة، إضافة إلى ذلك عدم وجود الكوادر الطبية من أطباء وممرضين وفقدان الأدوية اللازمة، وأصبحت النقطة الطبية تستنفذ كل إمكانياتها حتى أصبحت متواضعة ولا تفي بالمطلوب، ما جعل الوضع الصحي في حيط يزداد رداءة، فبدأ الأهالي بمحاولات لاجتياز ذلك الطرق حتى يتمكنوا من الوصول لإحدى النقاط الطبية والحصول على العلاج المطلوب، وأكثر الأمراض انتشاراً هي الأمراض الجلدية، سيما أن المياه غير صالحة للشرب.

وبحسب أحد الكوادر الطبية في البلدة، فالنقطة الطبية المتواجدة في حيط لم يعد لديها الإمكانية في تلبية المرضى وإسعافهم فقد أصبحت ضعيفة ولا يمكن الاستفادة منها بالشكل المطلوب بعد أن شهدت ازدياد في أعداد المرضى وتفاعل الأمراض في أجساد المدنيين إثر تكرارهم لقصد المياه غير الصحية وتناولهم الأطعمة منتهية الصلاحية مما وضع المركز أمام عجز في تلبية المساعدة، وعدم وجود الدعم الطبي الكفيل بتوفير العلاجات للمدنيين.

صورة وتعليق

السوريات

سيدة سوريا هربت مع آخرين من مناطق سيطرة الدولة الإسلامية، وصلت مع خرافها إلى مناطق سيطرة قوات المعارضة.

الباب شمال سوريا

المصدر رويترز

المناطقية عدوى النظام في مناطق المعارضة

تمدن | عبد الله أيوب

على مدى السنوات السابقة التي بدأت بسيطرة حزب البعث على السلطة وبلغت أوجها مع دخول سوريا في نفق حكم آل الأسد، مثلت النزعة المناطقية أحد أهم وسائل النظام في بث الخلاف، وتحكيم مبدأ فرق تسد، بدءاً من الحلقة الأوسع على مستوى كل محافظة، بالاعتماد على منطق التمييز بين أبناء الريف وأبناء المدينة، وانتهاءاً بالحلقة الأصغر بين أبناء المنطقة الواحدة ، ففي ادلب حارة شمالية وأخرى جنوبية، وفي حماه سوق وحاضر، وانتقالا إلى باقي المحافظات السورية، لا يوجد منطقة مهما بلغ حجمها إلا وتحتوي على نزاع مناطقي يبلغ أوجه بين بلدات الجوار.

ومع بداية الثورة السورية واشتعال المظاهرات ضد النظام، انخفضت هذه النزعة بشكل كبير، وصبغ هتاف المتظاهرين بالتضامن باسم منطقتهم مع باقي المناطق الأخرى، «يا درعا حمص معاكي للموت»، كان الهتاف الأول الذي نادى به المتظاهرون في محافظة حمص.
إلا أن طول المدة الزمنية ساعد النظام على تعزيز المرض المناطقي بطرق عدة كان أخرها التسويات والهدن المناطقية، وخاصة على مستوى محافظة دمشق وريفها، بالإضافة لنجاحه بصبغ الثورة باللون الريفي، بعد السيطرة على مدينتي حلب وحمص.

تعتبر النزعة الطائفية سلاحاً لا يقل أذاه عن أذى الطائفية، لما له من أثار سلبية بين أبناء المنطقة الواحدة، فهو موضوع سهل التناول ويترك أثراً سلبيا لا يزول بسرعة خاصة مع انتشار مواقع التواصل الاجتماعي وسهولة استخدامها في نشر مثل هذه المواضيع.

الناشط الإعلامي باسل عز الدين قال لـ «تمدن»: استغل النظام جميع الطرق المتاحة في بث سم المناطقية بين أبناء الشعب السوري ومن أبرز هذه الطرق كان استغلال مواضيع المزاح «النكت» من خلال أدواته ومندوبيه الأمنين، عمد النظام إلى بث نكت كثيرة رسمت صورة نمطية للحمصي أنه مختل عقلياً وللإدلبي أنه شاذ أخلاقياً، ووسمت ابن الجزيرة بالجهل والحلبي بالجشع».

بهذه الطريقة استطاع النظام بث السم في العسل وخلق حساسية بين أبناء المناطق السورية لم تنجح الثورة في تلافيها والقضاء عليها بل طغت في الآونة الأخيرة لتصبح سمة عامة في مناطق المحرر، وتحولت معظم المدن والبلدات الواقعة تحت سيطرة المعارضة السورية إلى كنتونات مغلقة، وصلت في بعض المناطق إلى ضرورة وجود كفيل ليسكن أحد أبناء المناطق الأخرى فيها، كما يحدث اليوم في مناطق الإدارة الذاتية.

المناطقية في ظل الثورة

على مدى السنوات السبع تعرضت الثورة السورية إلى تحولات كبيرة ولم تستطع إيجاد جسم جامع لجميع الأطراف مما أنتج مؤسسات وهيئات كرتونية اكتفت باسم المعارضة دون وجود سياسة مرسومة وخطة واضحة لها في مواجهة النظام الذي استطاع من خلال هذه المؤسسات تحقيق معظم أهدافه على الأرض وتعزيز أفكاره، سعى النظام منذ انطلاق الثورة إلى عزل بعض المدن والبلدات وتقديم خدمات لمدن وبلدات أخرى وتفضيل منطقة على أخرى، هذا ما ولّد نوعاً من الكراهية لدى أهالي هذه المناطق، استطاع النظام تغذيتها من خلال بث الشائعات، أما بالنسبة للفصائل المسلحة فقد أكتفى أغلبها بمناطقها وخاصة أن كل فصيل اعتقد أن الثورة حققت أهدافها وانتهت بتحرير مدينته.

يزيد الخطاب المناطقي الوضع سوءاً، ففي منطقة كريف حمص الشمالي تضم ما يقارب 9 مجالس محلية أدى عدم وجود جسم جامع إلى ظهور هذا الكم الهائل من المجالس المحلية فمجلس المحافظة المناط به تنظيم هذه الأمور اتبع السياسة الذي سعى النظام إلى تنفيذها والملخصة بقانون «فرق تسد».

الناشط الإعلامي كريم خشفة قال لـ «تمدن»: على مستوى حي لا يتجاوز عدد سكانه 5 آلاف شخص، أنشأ مجلس المحافظة فيه مجلساً محلياً، يوجد في الكتلة الشرقية لمناطق المعارضة في مدينة حمص والمعروفة بريف حمص الشمالي عشرات المجالس المحلية، في حين يكفي وجود مجلسين رئيسيين لإعطاء أداء إداري ناجح وتنظيم العمل بالشكل الأمثل، الأمر نفسه ينطبق على الكتلة الغربية والمعروفة باسم الحولة.

المناطقية على المستوى المحلي

مع دخول منطقة ريف حمص الشمالي ضمن هدنة خفض التصعيد، استغل النظام عدم الوضوح الذي يسود الوضع الراهن، وبدأ العمل في سبيل تأجيج بعض الصراعات الداخلية وذلك لجر المنطقة إلى حرب مناطقية على غرار ما حدث في غوطة دمشق، بدأها بنشر إشاعات حول قيام ضباط من مدينة الرستن بالتوجه إلى قاعدة حميميم الروسية لإجراء مصالحة باسم الرستن عدا عن باقي مناطق الريف، الأمر الذي تواصلت بخصوصه صحيفة «تمدن» مع الفعاليات العاملة ضمن المدينة، وتبين أنها إشاعة لا أساس لها من الصحة، الغاية منها خلق فتنة بين الجيش الحر المتواجد في المدينة مع باقي الفصائل العاملة في الريف.
بعد فترة زمنية وجيزة تم إعادة بث أخبار ملفقة حول الكهرباء وانتشرت هذه الأخبار كانتشار النار في الهشيم لكونها حاجة ضرورية للسكان هذه المرة تم استهداف مدينة تلبيسة لينتشر الأخبار عبر مواقع التواصل الاجتماعي عن قيام أشخاص من تلبيسة بالتواصل مع النظام لإدخال الكهرباء إلى المدينة وحرمان باقي مدن وبلدات الريف الحمصي منها، وبهذا الخصوص تواصلت «تمدن» مع المجلس المحلي في تلبيسة، والذي أكد أن الأخبار المنتشرة لا وجود لها على الواقع.
الناشط الإغاثي عبد الكريم أيوب قال: «بالنسبة لموضوع الكهرباء تم الاتفاق منذ عدة أشهر بين لجنة مفوضة باسم مدن وبلدات ريف حمص بالكامل مع وفد من النظام وتم الاتفاق على عدة بنود منها إدخال الكهرباء للمنطقة مقابل السماح للنظام لصيانة خط ال400 وتشغيله وضمان المعارضة بسلامة الخطوط المارة من مناطق سيطرتها، إلا أن بعض الأطراف استغلت بدء عمليات الصيانة من تلبيسة لتنشر أخبار ملفقة بغية تأجيج فتنة مناطقية.

المناطقية على المستوى الإغاثي

وفق الإحصائيات المتوفرة لكل بلدة من بلدات المنطقة نسبة مئوية على الجمعيات الإغاثية اعتمادها في حال تنفيذ مشروع على مستوى ريف حمص الشمالي مما يحقق عدالة في التوزيع، ويسهل عمل الجمعية من جهة أخرى، إلا أن عدم التزام بعض الجمعيات بهذه النسبة وتوزيعهم بحسب انتماء مدير الجمعية يعتبر من أهم روافد النزعة المناطقية.

وبحسب أيوب: «عمدت المكاتب الإغاثية على تأمين إحصائيات محلية مثلت نسبة كل بلدة على حدة الجهة الوحيدة التي التزمت بهذه الإحصائيات هي الهلال الأحمر، بينما تعمل أغلب الجمعيات الأخرى وفق نظام التوزيع العشوائي، الذي ظهر مع بداية الثورة وبهذه الطريقة تقدم الجمعيات خدمة مجانية للنظام وتعزز المناطقية بين أبناء ريف حمص الشمالي ولو بشكل غير مباشر».

بعد فشله بالسيطرة عسكرياً على المنطقة وعدم القدرة على فرض سيناريو التهجير بالرغم من تعدد المحاولات، لجأ النظام إلى تأجيج المناطقية في سبيل خلق فتنة واللعب على وتر نازح ،مقيم حمصي، رستناوي، تلاوي، لفرض سيطرته على آخر ما تبقى للمعارضة في محافظة حمص.

لماذا صلى الأسد في الجامع النوري بحماه

تمدن | أيهم الحموي

استغل بشار الأسد مناسبة عيد الفطر في 25 حزيران، ليظهر في مدينة حماة برفقة عدد من علماء الدين، مؤديا لصلاة العيد في جامع النوري وسط المدينة، في أول زيارة له لمدينة حماة منذ اندلاع الثورة، وفي هذه الأثناء تحدث أهالي مدينة حماة عن التجهيزات الأمنية التي بدأت في توقيت متأخر بعد منتصف ليلة العيد، مما يعكس خوف القوى الأمنية للأسد عن تسريب معلومات بأنه سيصلي في مدينة حماة خوفاً من محاولة اغتياله أو قصف موقع صلاته.

وتحدث الناشط براء الحموي عن تلك الليلة لـ «تمدن»: «الترتيبات لصلاة بشار الأسد في مسجد النوري جاءت متأخرة ليلاً، ففي الساعة 2 صباحاً بدأت قوات الأمن بطرق أبواب المنازل المحيطة بالجامع وإخبارهم بعدم الصعود إلى الأسطح أو الوقوف على الشرفات، كما قاموا بإخلاء المنطقة حول المسجد، وأجبروا أصحاب السيارات نقل سياراتهم إلى أماكن بعيدة، أما السيارة التي لم يجدوا صاحبها فقاموا بسحبها باستخدام رافعة، حتى أن حاوية القمامة تم تغير مكانها ووضعها في مكان بعيد».

وأضاف الحموي أنه تم اختيار مسجد النوري لأداء بشار الأسد صلاة العيد لسببين مهمين، أولهما هو موقع الجامع والذي تحيط به عدد من المواقع والمراكز الأمنية، حيث يوجد من الشرق ثكنة قيادة الشرطة، وموقع بناء الحزب الجديد، ومن الغرب القلعة، والتي تعتبر ثكنة عسكرية وأمنية منذ بداية الأحداث، كما تشرف على الأحياء المحيطة بالمسجد.

أما السبب الثاني فكان يتعلق ببناء المسجد، حيث قال الناشط براء: أن جامع النوري جامع صغير ولا يتسع بحرمه الداخلي إلا على العشرات، أما الحرم الخارجي والذي تتوسطه البحرة يتسع لعدد أكبر بكثير من الحرم الداخلي، ومن صلى به يلاحظ وجود عناصر الأمن بشكل كبير جدا فيه.

وأشار الحموي في حديثه: «إن صلاة الصبح لم تقم في جامع النوري صبيحة يوم العيد، كما أنه لم يسمح لجميع الأشخاص بالصلاة داخل المسجد، حيث كان هنالك لائحة أعدت مسبقاً للأشخاص الذين يسمح لهم بالصلاة داخل المسجد، وبالرغم من ذلك تم تفتيش جميع المصلين ممن سمح لهم بالصلاة قبل الدخول إلى المسجد».

وكانت صلاة الأسد برفقة شخصيات موالية له دينية وسياسية، حيث كان من أبرز مشاركيه الصلاة مفتيه أحمد حسون، ووزير الأوقاف محمد عبد الساتر السيد، ومحافظ حماة محمد الحزوري، وأمّ الصلاة مفتي حماة نجم الدين العلي، وأما من تبقى من أشخاص فهم معظمهم من المؤيدين والمستفيدين من النظام السوري ورأسه بشار الأسد.

وروى خالد الحاج أحمد أحد سكان مدينة حماة والبالغ من العمر 38 عام، قصة جرت في صبيحة يوم العيد تشير إلى تلهف أهالي حماة للقاء معتقليهم، حيث قال: «أثناء البث التلفزيوني لصلاة بشار الأسد في جامع النوري قامت السيدة إحدى السيدات بإرسال ابنها إلى مسجد النوري، ولكن ليس لصلاة بجانب بشار الأسد، وإنما لإيصال ورقة كتبت عليها اسم زوجها المعتقل منذ ستة سنوات، ولكن عند وصول الطفل كان بشار الأسد قد غادر المسجد».

وأوضح الحاج أحمد، توجه بشار إلى مطار حماة العسكري ليبدأ بعدها رحلته متجولاً بين القرى الموالية له، مبتعداً عن خطوط التماس مع الثوار في ريف حماة أو زيارة نقاط الاشتباك مع تنظيم داعش، واكتفى بزيارة المعاقين والجرحى بسبب المعارك التي تدور بين قوات النظام والأطراف الأخرى، وأصطحب في زيارته معه عائلته ليظهر للفئات الموالية له اهتمامه بشكل شخصي بأسر الجرحى، محاولاً بذلك دفع المزيد من شباب الطائفة الموالية له للقتال في صفوف القوات الموالية له، والتضحية بأنفسهم من أجل بقائه في السلطة.

الكثير من أبناء حماة المعارضين للأسد تنبه إلى الهدف الخبيث الكائن خلف زيارته إلى مدينة حماة وهو صنع شرخ بين الثوار وأهالي المدينة من خلال زيارته، حيث قال الشاب عمر الخلدو: «منذ ست سنوات لم يخرج بشار الأسد مسافة بهذا البعد في مناسبة دينية خارج مدينة دمشق، ولابد أن خلف هذه الزيارة أهداف خفية، فقد تعودنا على مكر هذا النظام وخداعه، وخططه الأمنية طويلة الأمد»، وأشار الخلدو خلال حديثه لمحاولة النظام الإيقاع بين الثوار وأهالي المدينة، وخصوصاً بعد طرق الثوار قبل عدة أشهر لأبواب مدينة حماة، حيث بدأت صفحات موالية للنظام باتهام الثوار بالخيانة والترويج لذلك على وسائل التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى بث ذلك بين أهالي المدينة.

ويضيف الخلدو، «يظن الأسد أننا نسينا الأسى والظلم الذي ذقناه في عهد أبيه أولاً وفي عهده ثانياً، فمئات المعتقلين من أبناء مدينة حماة مازالوا يقبعون في سجون النظام، بالإضافة إلى القبضة الأمنية التي أطلقها في جميع مفاصل حياة المدينة لسيطرة على المدينة، وإننا لن نتراجع عن أهدافنا حتى لو عادت الثورة إلى بدايتها الأولى».

صورة وتعليق

أمل

قطة وسط المنازل المتضررة في المناطق الخاضعة لسيطرة مقاتلي المعارضة، في درعا جنوب سوريا.

درعا – سوريا

9-7-2017

المصدر رويترز

قراءة في كتاب «تطور المجتمع السوري 1831 – 2011» لنشوان الأتاسي

في كتابه «تطور المجتمع السوري 1831 – 2011»، الصادر مؤخراً عن «دار أطلس للنشر والترجمة» في بيروت، يقدّم الكاتب السوري نشوان الأتاسي قراءةً في التاريخ السياسي والاجتماعي لسوريا عند نشأة كيانها ثم دولتها بعد انهيار السلطنة العثمانية وقيام الانتداب الفرنسي وما رافق ذلك من مفاوضات وانتفاضات أفضت حدوداً واستقلالاً وطنياً، محاولاً تقريب تاريخ سوريا الحديث إلى القراء دفعة واحدة بأحداث متسلسلة كثيفة مترابطة على مدى قرن ونصف دون محاولات لإخفاء حقائق أو أدلجتها، عبر تشخيص دقيق للتحولات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي مرّت بها سوريا وقاطعها مع التاريخ وعلم الاجتماع السياسي.

يرصد نشوان الأتاسي (مواليد حمص عام 1948، والمقيم حالياً في باريس)، في كتابه الأول، الذي وضعه في العام 2013 واستغرق تحريره حوالي العام والنصف ليرى النور في أيلول 2015، يرصد التطوّرات التي طرأت على المجتمع السوري سياسياً واجتماعياً بين أربعينات القرن الماضي وبدايات العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين، مقدّماً محاولة هي الأولى ربّما لكاتب سوري للخوض في تاريخ سوريا الحديث بمراحله المختلفة وصولاً إلى مرحلة حكم حزب البعث والرئيسين الأسد الأب والأبن، وانتهاءً باندلاع ثورة السوريين في منتصف آذار 2011.

وفي (375 صفحة) يستعرض المؤلف أهم الاستراتيجيات التي أسست تناقضات وبؤر الانفجار في المجتمع السوري بما فيها تشويه العلاقة بين المدينة والريف والخلافات المذهبية والطائفية والإشكاليات المناطقية دون إهمال هيمنة العنصر الاقتصادي والصراعات الطبقية.

أربع حقب زمنية وسياسية..

يبين الكاتب والباحث السياسي اللبناني زياد ماجد، أستاذ العلوم السياسية في الجامعة الأمريكية بباريس، في توطئته للكتاب أن الأتاسي قسم دراسته إلى أجزاء أربعة.

جاء الجزء الأول تأسيسياً، ينطلق بعد تمهيد تاريخي من أحداث النصف الثاني من القرن التاسع عشر اللاحقة لحملة إبراهيم باشا على سوريا، ليصل إلى الحرب العالمية الأولى ثم الثورة العربية (1916) اللتين ستخرجان سوريا من السلطنة العثمانية المتهالكة.

أما الجزء الثاني فيخوض في تطوّر المجتمع السوري بين حدثين: حدث وصول فيصل ومحاولته تأسيس دولته في دمشق ثم هزيمته أمام الفرنسيّين وبسط سلطة انتداب الأخيرين، وحدث نهاية الانتداب وجلاء القوات الفرنسية عن سوريا المستقلة العام 1946.

وفي الجزء الثالث يعالج الأتاسي العناوين الأعرض للتاريخ السوريّ الحديث، أي التالي على استقلال 1946، حيث تحضر في المقدّمة الانقلابات العسكريّة، من حسني الزعيم في 1949 إلى حافظ الأسد في 1970. مبرزاً أهم المواضيع المتّصلة بالحياة السياسية السورية وبأحوال المجتمع بين ما يعتبره «انتدابين»، الانتداب الفرنسي الآفل و«الانتداب البعثي» المقبل العام 1963.

ووفقاً للباحث اللبناني فإن مؤلف الكتاب تعامل في دراسته مع التاريخ السوري بوصفه «ملكاً للسوريين»، فهو (الأتاسي) يخرق الحظر المسدل على رواية الأحداث منذ العام 1970 من خارج سير النظام الرسمية، أي تلك النافية لوقائع والمستبدلة إياها بأخرى مخترعة أو محورة لتناسب المشروعية المراد كسبها، وهو يعيد الاعتبار إلى مرحلة من التاريخ (لاسيما مرحلة الخمسينات) وهو في كل ذلك يضيف إلى المراجع العربية أو المكتوبة لمؤرخين عرب واحداً تغطي صفحاته المدى التاريخي الأرحب بعد أن كانت أعمال أسلافه ألبرت حوراني وفيليب خوري وحنا بطاطو وكمال ديب وآخرين معنيّة بحقب سابقة أو متخصّصة ومتوسّعة في مراحل محدّدة.

أما الجزء الرابع والأخير فخصصه الأتاسي لدراسة «العصبية والدعوة والمُلك» بوصفها دعامات حزب البعث وقوام نشاطه وتنظيمه المُفضي بعد انقلابه العسكري سيطرةً على سوريا و«قيادةً للدولة والمجتمع فيها» لغاية العام 2011 تاريخ بدء الثورة الشعبية ضدّه.

كما يستعرض الكاتب مرحلة حكم الرئيس حافظ الأسد وتأثيره على الحرب الأهلية اللبنانية، وعلاقته بإيران، والاتحاد السوفييتي ومن بعده روسيا، ومن ثمّ تطييفه الجيش والأمن، وصراعه مع أشقائه على السلطة وتأهيله لأولاده لوراثة الحكم، وهذه المرحلة بالذات هي من المراحل التي حاول الكثير من الكتّاب السوريين تجنبها، غير أن الأتاسي خاض فيها وفي وقائعها بتوسع معرّجاً على الخمس عشرة سنة من حكم ابنه بشار الأسد، ومن ثمّ إلى السنتين الأخيرتين من الثورة السورية وتشكيل تنسيقياتها وتياراتها السياسية وعسكرتها. دون أن يفوته تناول استراتيجية حافظ الأسد المستندة إلى جعل عدد كبير من مضموني الولاء ينتسبون إلى البعث، وتزيينه الحكم بما عرف بـ(الجبهة الوطنية التقدمية)، وإقراره لدستور منحه صلاحيات تنفيذية وتشريعية وقضائية كافة، جعلت منه شخصياً حاكماً بأمره. وكيف حوّل تدريجياً البلاد في عهده إلى "دولة أمنية" تسيطر عليها فروع الاستخبارات وقوات الوحدات العسكرية الرديفة للجيش النظامي، كالحرس الجمهوري والوحدات الخاصة.

كما وثقت صفحات الكتاب لمحاولات تأسيس منتديات للمجتمع المدني وحلم البعض من المثقفين بترسيخ حرية الرأي والتعبير، وكيف وأد بشار الأسد هذه المحاولات.

كما يتعرض الأتاسي لـ «ورطة» اغتيال الحريري في لبنان التي أجبرت القوات السورية على الخروج منه والقيام بتغييرات عسكرية داخلية أطاحت بالرعيل الأول لتستقدم شريحة جديدة أكثر فساداً وطائفية، وكيف أن كل المحاولات للانفتاح على المجتمع الدولي باءت بالفشل.

وتجدر الاشارة إلى أن الكاتب نشوان الأتاسي، ضمّن كتابه مجموعة من الملاحق (ديمغرافية وجغرافية واقتصادية)، حاشداً مراجع مهمّة وحواشي غنية بالتفاصيل والمعطيات، مستنداً على كم كبير من المراجع والأبحاث ومذكرات عدد من السياسيين السوريين الراحلين الذين كان لهم أثر كبير في الحياة العامة السورية، من أمثال خالد العظم وأكرم الحوراني وبشير العظمة.

«أسبوع حب واحد» للكاتب السوري عدنان فرزات

صدرت للروائي السوري عدنان فرزات، مؤخراً رواية بعنوان: «أسبوع حبّ واحد». عن سلسلة «الإبداع العربي» الشهرية التي تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، ويبرز الخط السردي للرواية في مسارين متوازيين، المسار الأول عن طموحات الإنسان العربي التي يعجز وطنه عن تلبيتها له ويحققها في الغرب، حيث تعرض الرواية قصة أستاذ جامعي من أصل عربي في جامعة برشلونة، وكفاحه المرير منذ بدء حياته في وطنه، وما عاناه من تشرد وفقر وهجرة.

وفي الغرب يبدأ بتأسيس وتحقيق حلمه بعد أن كان عاملا بسيطا في وطنه ثم حارسًا شخصيًا لإحدى الشخصيات السياسية التي ما لبث أن اكتشف زيف ما تدعيه شعبيًا، وخلال ذلك يحقق الشاب تفوقه الدراسي الجامعي، فيسافر إلى إسبانيا حيث يلتقي ببروفيسور كان من الرواد الدائمين لملهى اشتغل الشاب به لدى وصوله هناك، فيلتفت البروفيسور- الذي له حكاية أخرى في الرواية- إلى ذكاء الشاب وتحصيله العلمي، فيدخله الجامعة ويمنحه الإقامة على مسؤوليته ليكمل دراسته، وليحصل بعد ذلك على الدكتوراه ويصبحان زميلين في كلية واحدة.

أما المسار الثاني للرواية، فيوغل فيها الكاتب بعوالم نفسية من خلال قصة حب غريبة تربط بين روائي كان صديقًا للأستاذ الجامعي العربي وامرأة عمياء، عندما التقى الروائي بالمرأة مصادفة ويتعرف إلى حكايتها وشخصيتها المثيرة للدهشة، ليكتشف أنها قابلة للشفاء حيث فقدت بصرها بسبب صدمة نفسية عاشتها في مراهقتها. وتدور الكثير من الأحداث والمفارقات في مساري الرواية.

وتعد هذه الرواية السادسة للكاتب عدنان فرزات حيث سبقتها : «جمر النكايات»، «رأس الرجل الكبير»، كان الرئيس صديقي، «لقلبك تاج من فضة»، تحت المعطف، كما ترجمت بعض رواياته إلى اللغة الإنكليزية.

هل هناك وجه شبه بين مقاطعة قطر ومقاطعة شعب مكة؟!

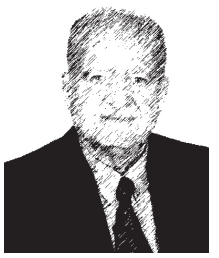

محمد فاروق الإمام

بداية وأنا رجل قانون أعجز عن وضع يدي على أي فقرة من فقرات القوانين الدولية المتعارف عليها، والتي يعمل بها المجتمع الدولي منذ قيام منظمة الأمم المتحدة عام 1945 ويخضع لها، سواء كانت دولا أو منظمات أو هيئات، تجيز بمثل ما ذهبت إليه الدول التي أعلنت مقاطعتها لقطر، وتخولها لتقديم مثل هذه الطلبات التي هي سابقة خطيرة لم تحصل إلا أيام الاستعمار البغيض، الذي رزحت معظم شعوب العالم لجبروته وظلمه وقسوته، أما ونحن نعيش عصر الحرية والكرامة والتقدم والتطور فهذا الفعل مستهجن ومرفوض، بكل المقاييس والمعايير الأخلاقية والقانونية، ولا أجد تسمية تليق بهذه القائمة أفضل من تسميتها بـ"قائمة العار".

فقد كشفت وكالات الأنباء يوم الجمعة 23/6/2017 أن الكويت سلمت قطر الخميس قائمة بمطالب المملكة العربية السعودية والإمارات والبحرين ومصر، للتراجع عن قرارها بمقاطعتها. وقالت الوثيقة إن أمام قطر عشرة أيام لتلبية كل هذه المطالب.

ويذكرني هذا الحصار الجائر والظالم من هذه الدول على الشقيقة قطر بحصار أهل قريش لبني عبد مناف في شعب مكة، ولا تختلف قائمتي الشروط والمطالب من حيث القسوة والغلظة عن بعضهما في كلا القائمتين:

فقد اجتمع مشركي قريش على صياغة القانون الجديد، القانون الذي يخالف كل أعراف وتقاليد وقيم مكة السابقة، ولا يهم أن يتغير الدستور؛ طالما أن ذلك لمصلحتهم الخاصة، وطالما أنه من عند أنفسهم، وفي الوقت ذاته هو في أيديهم، لكننا في شهر ذي الحجة وهو من الأشهر الحرم، أيضًا لا ضير. كحال قائمة الأشقاء في مواجهة الشقيق كانت في شهر رمضان شهر القرآن والطاعة والعبادة ووصل الأرحام.

لكننا -أيضًا- في مكة البلد الحرام كما نحن اليوم، لا ضير أيضًا، المصالح تتقدم على الأعراف والقوانين، فليس هناك مبدأ يُحترم، ولا قانون يُعظّم، ولا عهد يبجل، فماذا صاغوا في هذا القانون؟!

أبرموا فيه أنه على أهل مكة بكاملها في علاقتهم مع بني عبد مناف ما يلي:

أن لا يناكحوهم -لا يزوّجونهم- ولا يتزوجون منهم، وأن لا يبايعوهم، لا يبيعون لهم ولا يشترون منهم، وأن لا يجالسوهم، ولا يخالطوهم، ولا يدخلوا بيوتهم، ولا يكلموهم، وأن لا يقبلوا من بني هاشم وبني المطلب صلحًا أبدًا، ولا تأخذهم بهم رأفة حتى يُسلّموا رسول الله لهم ليقتلوه.

وقد صاغوا قانون العقوبات هذا في صحيفة، ثم علقوها في جوف الكعبة، وقد تقاسموا بآلهتهم على الوفاء بها، وبالفعل بدأ تنفيذ هذا الحصار الرهيب في أول ليلة من ليالي المحرم في السنة السابعة من البعثة، وقد دخل بنو هاشم وبنو المطلب مؤمنهم وكافرهم إلى شعب أبي طالب وتجمعوا فيه، ومعهم رسول الله؛ وذلك ليكونوا جميعًا حوله كي يحموه من أهل مكة، فهل تجمع العرب والمسلمون اليوم سياجاً ليحموا الشقيقة قطر من غائلة الحصار الجائر والمقاطعة الظالمة كما فعل بنو عبد مناف كافرهم ومؤمنهم؟!

ومن المضحك المبكي أن تكون في مقدمة المطالب إغلاق قناة الجزيرة تلك القناة الحرفية والحيادية التي كان لها الدور الأكبر في توعية وتنوير الجماهير العربية وفضح الخونة والعملاء والتصدي لأعداء الأمة بما تضمنته من برامج رائعة قل نظيرها حتى عند الإعلام ووسائله في كل القنوات الإعلامية العالمية، حتى غدت في مقدمتها وبلا منازع تُستقى منها الأخبار الصحيحة من مصادرها الموثوقة.

على قطر أن تغلق قناة الجزيرة ليتم تسويق القنوات الأفاكة والكاذبة والهابطة وما تتضمنه من افتراءات وكذب ودجل وفتن وأفلام ومسلسلات وبرامج تسيء إلى ديننا الحنيف وقيمنا وأخلاقنا، وتعمل على إفساد أولادنا وأسرنا ومجتمعاتنا.

وتتضمن القائمة الطلب من قطر قطع العلاقات الدبلوماسية مع إيران وطرد أي عنصر من الحرس الثوري الإيراني موجود على أراضيها، والامتناع عن ممارسة أي نشاط تجاري يتعارض مع العقوبات الأميركية على طهران.

مطلب يدعو إلى السخرية لطالما كانت هذه الدول تقيم أفضل العلاقات مع إيران وميزان تبادلها التجاري هو الأعلى ليصل إلى عشرات المليارات معها سنوياً. رغم أن

إيران تحتل الجزر الإماراتية الثلاث منذ أكثر من ثلاثين سنة، ويشكل الإيرانيون في دولة الإمارات أكثر من 50٪ من سكانها.

والمطلب الثالث هو إغلاق القاعدة العسكرية التركية في قطر وإيقاف أي تعاون عسكري مع أنقرة.

كنت أتوقع أن تطلب هذه الدول إغلاق القاعدة الأمريكية، وإذ بها تطالب بإغلاق القاعدة التركية المسلمة والتي أقيمت لتنافح عن كل دول الخليج إذا ما تعرضت لأي عدوان خارجي، وحماية للأماكن المقدسة في مكة والمدينة التي تهدد إيران، وعلى لسان قادتها وسياسييها، صباح مساء باحتلالها.

ويتضمن البند الرابع قطع العلاقات مع الإخوان المسلمين، وكأن الإخوان المسلمين لهم دولة على قطر مقاطعتها، وإذا ما ظُلمت هذه الجماعة ووصمت زوراً وبهتاناً بالإرهاب في هذه الدول تملقاً للانقلابين في مصر، ودعماً للجنرال السيسي الذي يجلس على كف عفريت، وقد باتت نهايته مسألة وقت، فمن المعيب أن تطلب هذه الدول مثل هذا المطلب الغير أخلاقي.

وفي البند الخامس يطلب من قطر الامتناع عن تجنيس مواطنين من السعودية والإمارات والبحرين ومصر، وطرد من سبق أن جنستهم، وهذا المطلب ينم عن جهل بالقوانين الإنسانية التي تنص على أنه من حق أي إنسان تبديل جنسيته والانتماء إلى أي جنسية يختارها وقد كفلت قوانين حقوق الإنسان هذا الحق وقد وقعت هذه الدول على هذه القوانين.

وفي البند السابع على قطر تسليم كل الأشخاص المطلوبين للدول الأربع بتهم إرهابية. والمقصود بذلك العلماء المتواجدون في الدوحة وعلى رأسهم حبر الأمة في هذا العصر الشيخ يوسف القرضاوي وقيادات حماس التي تقف في مواجهة العدو الصهيوني.

وتختم القائمة بنودها بتوجهات مذلة تشير إلى أنه، بحال قبول قطر "الامتثال"، سيتم التدقيق في التزامها بهذه القائمة مرة شهريا خلال السنة الأولى، ثم مرة كل فصل خلال السنة الثانية، ثم مرة سنويا خلال السنوات العشر التالية، وبهذه التوجهات تكون هذه الدول فرضت وصايتها على دولة مستقلة ذات سيادة ومعترف بها من قبل الأمم المتحدة ومجلس الأمن والمنظمات التابعة لها، وقد ولى عهد الوصاية منذ أكثر من نصف قرن ولا يمكن أن ترجع عقارب الساعة إلى الوراء.

وقد جاء الرد سريعا من وزير الخارجية القطري الذي طالب الخميس، ببحث الأسباب الحقيقية التي تقف وراء اتخاذ تلك الإجراءات العقابية ضد دولة قطر، قبل بحث الطلبات مضيفا: "نحن لا نرى أن أيا من الاتهامات التي يتحدثون عنها واقعية".

كنا نتمنى أن تثوب هذه الدول إلى رشدها وتتراجع عما أقدمت عليه من قرارات مستعجلة وبلا روية، وهذا لا يعيبها بل يزيدها قرباً من الشعوب العربية التي شجبت واستنكرت هذا الفعل المستهجن منها.

السنة الرابعة | العدد 131 | 2017/07/12 تمدن

«الفتى الذهبي» يغادر «مسرح الأحلام» إلى نادي الطفولة

أنهى المدرب البرتغالي جوزيه مورنهو مسيرة الهداف التاريخي لمانشستر يونايتد والمنتخب الإنجليزي واين روني مع الشياطين الحمر، ليعود لنادي طفولته إيفرتون وذلك بعدما حقق كل ما يمكن تحقيقه مع قطب مدينة مانشستر الأحمر، ليعود إلى قطبها الأزرق ونادي النشأة، عودة روني بعد سنوات أخيره يمكن أن يطلق عليها أنها ليست الأفضل له مع المانيو، ومع تأكيد خسارة موقعه الأساسي في الموسم الماضي، فكان القرار الأفضل بالخروج والقرار الذكي عدم الخروج من انجلترا والقرار المثالي بالعودة لإيفرتون واينٍ روني لاعب لم يختلف عليه النقاد يوماً ما، فقد كان من أكثر الناس إيثاراً في الملعب وقدم كل ما لديه على أرض الملعب باستثناء موسمه الأخير بكل تأكيد، لينخفض أداء اللاعب ويبقى حبيس دكة بدلاء الشياطين الحمر، بوجود كل من بوغبا وابراهيموفيتش وهيريرا ومارسيال وغيرهم من اللاعبين.
روني كان دائما خيار المدرب الأسبق لمانشستر يونايتد السير أليكس فيرغسون، ولطالما كانت مشكلة عشاق مانشستر يونايتد مع السير تفضيله إشراك لاعب يملك القدرة على اللعب في أكثر من مركز بالملعب، وذلك على حساب شراء لاعب يستطيع بالفعل أن يقدم أداء مؤثراً في هذا المركز.
بالمقابل حافظ السير على روني من الكثير من المشاكل، وعندما طلب اللاعب الرحيل في صيف 2010 أصر على الابقاء عليه وجدد عقده، وذلك في فترة كان اللاعب فيها محطماً ومنبوذاً من الجماهير الإنجليزية بعد الأداء السيء في كأس العالم.
ويعد واين روني من أكبر ضحايا فان خال المدرب مدرب الفريق الأسبق للفريق الأحمر، وشارك مع الشياطين الحمر أثناء حقبة فيرجسون في مركز المهاجم الأساسي، المهاجم الثاني، صانع الألعاب، الجناح، لاعب الوسط، وأخيراً في مركز لاعب الارتكاز، وقد كانت مشكلة له في آخر أيام فيرجسون في ظل طلبه للاشتراك في مركز المهاجم وإبعاده عن خط الوسط ولكن المدرب فضل اللعب بفانٍ بيرسي، لذلك بات روني يتراجع كثيراً.

في عهد المدرب الهولندي فان خال لعب واين روني في مركز المهاجم الصريح، ولم يكن قادراً على تسجيل الأهداف بكثرة بسبب أسلوب اللعب الذي شابه الكثير من الملل وقلة خلق الفرص، بالإضافة طبعاً لاستمرار مشاركته في مراكز بعيدة عن تلك التي يجيدها مما أصابه ببعض الاحباط.
لكن العجوز الهولندي جعل واين روني كابتناً للفريق، وحافظ عليه كلما هاجمته الصحافة وهو أمر من أفضل الأمور التي حظي بها اللاعب في مسيرته وعلاقته بالمدرب.
ويعدّ روني من أبرز اللاعبين الإنجليز في جيله، لذلك عندما كانت تتحدث الصحافة عنه كان الأمر مثار الرأي العام وليس كأي لاعب آخر، لذلك لم تتوان عن ذبحه عندما كان يمر بأسوأ فتراته والعكس، كانت تبالغ في مدحه عندما كان في أفضل فتراته وفي الحالتين أضر ذلك بحياته المهنية.
ظلم المدربين لهداف الشياطين الحمر، عززه ظلم اللاعب لنفسه، وعدم محاولته الحفاظ على لياقته البدنية، فلم يكن من اللاعبين الذين يحبذون قضاء الوقت في الصالة الرياضية في بداية مسيرته، وهو ما أثر على بناء كتلته العضلية وأثر بشكل كبير على لياقته البدنية.

قيل عن روني ورونالدو بأن كريستيانو ستكون مسيرته أطول من واين مع الكبار، وذلك لحفاظه الدائم على لياقته وقضائه لوقت طويل في صالة الألعاب الرياضية لرفع معدلات لياقته، عكس روني وهو ما تحقق بالفعل فلا يزال رونالدو في ريال مدريد بينما عاد روني لإيفرتون.
واستطاع اللاعب قبل رحيله عن مانشستر يونايتد أن يحطم رقم السير بوبي تشارلتون كهداف تاريخي لمانشستر يونايتد بتسجيله 253 هدفاً، وهو الأمر الذي سيصعب على أي لاعب تكراره في السنوات المقبلة.

روني في سن 31 من العمر قرر البقاء حالة حال أغلب الانجليز في عدم الاحتراف خارج الدوري المحلي خوفاً من تجارب فاشلة قد يخسر فيها مكانه في المنتخب ومكانه عند الجماهير.
خرج روني من ايفرتون عام 2004 كموهبة شابه وأثبت ذلك في اولى مبارياته مع اليونايتد واستمر في ذلك 13 عاماً ليس قليل من هذه السنوات التي حمل فيها شارة القيادة للشياطين، واليوم عادت الموهبة إلى بدايتها لكن على هيئة قائد منتظر داخل الملعب لقيادة فريق واعد بحاجة لقائد بخبرة واين روني بعد ثورة التعاقدات إن صحت تسميتها بذلك.
ولا يعد الفتى الذهبي أول لاعب يعود إلى نادي النشأة الأولى، فكثير من اللاعبين فضلوا إنهاء مسيرتهم الكروية في النوادي التي كانت كفيلة بإيصالهم إلى النجومية، مثله مثل اللاعب البرازيلي ريكاردو كاكا الذي عاد إلى ناديه السابق إي سي ميلان، والذي انتقل منه إلى ريال مدريد عام 2009، واللاعب الأوكراني أندريه شيفشينكو الذي رحل إلى تشيلسي في عام 2006، قبل أن يعود معاراً في عام 2008، وفي عام 2009 رحل إلى دينامو كييف الذي بدأ به مسيرته الكروية.
اللاعب الفرنسي تيري هنري كذلك، أحد أفضل اللاعبين في تاريخ آرسنال، لعب للفريق اللندني من عام 1999 حتى عام 2007، عندما انتقل إلى برشلونة، وفي عام 2012 عاد إلى الجانرز مرة أخرى على سبيل الإعارة، كذلك النينو فرناندو توريس اللاعب الإسباني بدأ مسيرته الكروية في صفوف أتلتيكو مدريد قبل أن يرحل إلى ليفربول ومن ثم تشيلسي وإي سي ميلان، وفي عام 2015 عاد اللاعب إلى مسقط رأسه مرة أخرى، وكذلك مواطنه الآخر سيسك فابريغاس، الذي لعب للفئات السنية لبرشلونة ثم قرر النادي بيعه لآرسنال عام 2003 وفي عام 2011 قرر اللاعب العودة إلى الفريق الكتالوني، إلا أنه لم يلعب سوى ثلاثة أعوام قبل رحيله إلى تشيلسي.
ومن نجوم الكرة الذين عادوا لناديهم الأم لاعب الوسط الألماني مايكل بالاك، أحد الركائز الأساسية لنجاحات باير ليفركوزن عام 2002 ولعب للفريق لعدة سنوات، وبعد ذلك قام بايرن ميونخ بشرائه ومن ثم رحل إلى تشيلسي قبل أن يقرر العودة إلى ليفركوزن ومن ثم الاعتزال، زميل بالاك في النادي اللندني دروجبا، قدم أفضل فترات مسيرته الكروية عندما كان لاعباً في صفوف تشيلسي بعد انضمامه في عام 2004، ولعب لمواسم طويلة في صفوفه قبل الانتقال إلى الصين وتركيا، قبل أن يعود إلى البلوز مرة أخرى في عام 2014، وأخيراً الجميع يعلم أن بيكيه بدأ مسيرته الكروية في الفئات السنية لبرشلونة قبل رحيله إلى مانشستر يونايتد ولعبه مع ريال سرقسطة، قبل أن يعود في عام 2008 إلى ملعب كامب نو وبقي حتى الآن.

نادال أول ضحايا ويمبلدون من الكبار

ودع اللاعب الإسباني رافاييل نادال المصنف الرابع عالمياً منافسات فردي الرجال ببطولة ويمبلدون للتنس من الدور الرابع في مفاجأة من العيار الثقيل في ثالث البطولات الأربع الكبرى، ليكون أول الكبار الخارجين من البوابة الضيقة في إنكلترا.

نادال فشل في بلوغ الدور ربع النهائي في ثالث البطولات الأربع الكبرى بعدما سقط في فخ منافسه جيل مولر لاعب لوكسمبورج بواقع ثلاث مجموعات مقابل مجموعتين وتأهل اللاعب السويسري روجر فيدرر المصنف الثالث إلى الدور ربع النهائي في منافسات فردي الرجال، وتمكن من بلوغ دور الثمانية في ثالث البطولات الأربع الكبرى بعدما تغلب على منافسه البلغاري جريجور ديميتروف بواقع ثلاث مجموعات دون مقابل
كما تأهل اللاعب البريطاني أندي موراي المصنف الأول إلى الدور ربع النهائي في منافسات فردي الرجال ببطولة ويمبلدون للتنس بعدما تغلب على منافسه الفرنسي بينوا بيير بواقع ثلاث مجموعات دون مقابل.

ومنذ 14 عاماً لم يخرج لقب البطولة من يد أربعة لاعبين، السويسري روجر فيدرر، الذي حقق البطولة 4 مرات، والبريطاني أندي موراي الذي حققها مرتين، والصربي نوفاك جوكوفيتش بثلاثة ألقاب، والإسباني رافاييل نادال بطولتين.
وتعد بطولة ويمبلدون إحدى البطولات العريقة عالميا في لعبة التنس، تنظم سنويا في العاصمة البريطانية لندن، وتعتبر أقدم بطولات «غراند سلام»، انطلقت بطولة ويمبلدون للتنس يوم 9 يوليو/تموز1877، وتعتبر البطولة الوحيدة ضمن البطولات الأربع الكبرى التي تلعب على أرضية من العشب الطبيعي، التي تعد أكثر تكلفة من بين أرضيات ملاعب التنس الأخرى، الترابية، والصلبة، والعشبية الاصطناعية، ويبلغ مجموع جوائزها 28 مليون ومئة ألف جنيه إسترليني.

3 مطالب لرونالدو للبقاء في ريال مدريد

قدم النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو ثلاثة طلبات إلى رئيس ريال مدريد الإسباني فلورنتينو بيريز لضمان سلاسة العلاقة بينهما حسبما كشفت تقارير صحفية إسبانية، أشارت هذه المصادر أن كريستيانو رونالدو مستعد لمواصلة مشواره مع ريال مدريد بعد شهر من الشائعات حول مستقبله، لكنه يريد تنفيذ ثلاثة طلبات من أجل البقاء.
قائد منتخب البرتغال يريد من ريال مدريد دفع فاتورة الضرائب المستحقة عليه والبالغة 14.7 مليون يورو، والتي تطالب بها النيابة العامة بعد تهربه من وزارة المالية.

ويسعى كريستيانو رونالدو ثانياً، للحصول على عقد جديد مع ريال مدريد، بحجة أدائه في الموسم الماضي ومساهمته بالحصول على لقب الدوري الإسباني ودوري أبطال أوروبا.
ويصر رونالدو وفقا لهذه المعلومات على ضرورة أن يحصل على راتب أكبر من الأرجنتيني ليونيل ميسي في برشلونة، والذي يمكن أن يتقاضى راتب سنوي قدره ثلاثون مليون يورو.
وفيما يتعلق بالطلب الثالث والنهائي هو بتجهيز حملة إعلامية جديدة من جانب ريال مدريد لتعزيز وضعه أمام الرأي العام وإعادته إلى الرقم واحد أمام الجماهير بعد صيف صعب.
وكانت المشكلة المالية قد أحدثت شرخا

في العلاقة بين صاروخ ماديرا والقلعة البيضاء، بعد قضية التهرب الضريبي، شأنه شأن اللاعب الأرجنتيني ليونيل ميسي، الذي أعلنت المحكمة العليا في مدينة برشلونة استبدال عقوبة السجن بحقه لمدة 21 شهراً بغرامة مالية قدرها 252 ألف يورو، المحكمة أصدرت قراراً بتغريم ليونيل ميسي 400 يورو عن كل يوم من عقوبة السجن الصادرة بحقه، ليصل إجمالي المبلغ عن كامل مدة العقوبة المقررة إلى نحو 252 ألف يورو.
وجاء هذا القرار بعد أن قبلت النيابة الإسبانية في الثالث والعشرين من الشهر الماضي بدفع الغرامة بدلاً من حكم السجن الصادر من قبل المحكمة لتهرب ميسي من الضرائب.
وكان نجم برشلونة ووالده اتهما بالتهرب الضريبي بمبلغ قيمته 4.1 ملايين يورو وتمت إدانتهما والحكم عليهما بالسجن 21 شهراً، و15 شهراً على الترتيب، للتهرب من عوائد الحقوق الدعائية عن أعوام 2007 و2008 و2009.
وبهذا الشكل سينبغي على ميسي دفع غرامة قدرها 252 ألف يورو، فيما سيدفع والده 180 ألف يورو لتجنب السجن، وذلك بعد قبولهما إعادة المبلغ المتهرب منه ضريبياً والبالغة قيمته 4.1 ملايين يورو إلى وزارة المالية.

ويواجه نجم ريال مدريد كريستيانو رونالدو تهمة التهرب الضريبي بمبلغ 14,7 مليون يورو من خلال شركات في جزر العذراء البريطانية وإيرلندا، كما أعلن المدعي العام في مدريد، ويتهم رونالدو بأربع جرائم ضد الخزانة العامة بين عامي 2011 و2014.

مكتب المدعي العام في إسبانيا كان أعلن في بيان أن رونالدو تهرب من دفع مبلغ 14,7 مليون يورو لمصلحة الضرائب الإسبانية
وجاء في البيان أن النجم البرتغالي المتوج بجائزة أفضل لاعب في العالم أربع مرات متهم بأربع جرائم ضد الخزانة العامة بين عامي 2011 و2014، التي تنطوي على غش ضريبي بمبلغ 14,789,987، أي ما يعادل 16,5 مليون دولار.

وكانت تقارير مجلة "فوتبول ليكس" كشفت في 2016 وثائق تتعلق بعمليات تهرب ضريبي على نطاق واسع في عالم كرة القدم، لكن اللاعب نفى مرارا قيامه بعمليات تهرب ضريبي.

وقد نشر أواخر العام الماضي كشوفات مالية بقيمة 225 مليون يورو، قال الادعاء إن الدعوى اعتمدت على تقرير أرسلته سلطات الضرائب الإسبانية إلى مكتب الادعاء.

رودريغيز رسمياً في بايرن ميونيخ

أعلن بايرن ميونخ الألماني عبر موقعه الرسمي على شبكة الانترنت تعاقده مع الكولومبي خاميس رودريجيز نجم ريال مدريد الإسباني لمدة عامين على سبيل الإعارة، النادي البافاري نشر بيانا رسمياً قال فيه إن ريال مدريد وبايرن ميونخ توصلا لاتفاق حول نقل الكولومبي إلى صفوف بطل ألمانيا حتى صيف 2019 على سبيل الإعارة، مع وجود خيار شراء العقد بصيغة نهائية بعد ذلك.

مدرب الفريق الألماني كارلو أنشيلوتي كان أوصى إدارة البايرن بالتعاقد مع اللاعب الكولومبي، الذي قدم معه موسما رائعاً في البرنابيو، رغم تراجع مستوى اللاعب في الآونة الأخيرة، لكن إدارة بايرن تؤكد أن النجم الكولومبي يحمل في جعبته الكثير لزعيم ألمانيا، كما فعل من قبل كل من شابي ألونسو وآريين روبن؛ اللذان قدما مستويات رائعة في الأليانز أرينا بعد انتقالهما من النادي الملكي، فضلاً عن لاعبين مهمين فرّط بهم بطل أندية أوروبا كمسعود أوزيل لاعب الأرسنال الحالي.

وخاض لاعب خط الوسط 111 مباراة خلال مشواره الاحترافي مع ريال مدريد وسجل 36 هدفاً في جميع المسابقات الرسمية، في حين أنه حصل على 7 ألقاب، منها 6 ألقاب على المستوى الدولي مع فريق الميرينجي.

وعلى مستوى الأداء الجماعي، صنع النجم الدولي الكولومبي 39 تمريرة حاسمة خلال مسيرته الاحترافية مع ريال مدريد، كما لعب دوراً مهماً في العديد من الألقاب التي حصل عليها مع النادي الملكي محلياً وقارياً، وأهمها الهدف الثاني ضد نادي برشلونة في إياب الكلاسيكو الموسم المنصرم.

وفيما يتعلق بالألقاب التي حققها خاميس رودريغيز مع ريال مدريد، فقد حصل على لقب الدوري الإسباني مرة واحدة، ولقبين اثنين في دوري أبطال أوروبا، ولقبين في كأس السوبر الأوروبي، ولقبين اثنين في كأس العالم للأندية.
ويأتي التعاقد مع الكولومبي بعد رحيل

البرازيلي دوغلاس كوستا إلى نادي السيدة العجوز، واعتزال كل من فيليب لام، القائد السابق للبافاري، والإسباني شابي ألونسو اللعب نهائياً، والتراجع الملحوظ في أداء كل من جناحي البايرن، الهولندي روبين والفرنسي فرانك ريبيري ومحاولة إدارة البايرن ضخ دماء جديدة في النادي، والاستفادة لاعبين قدموا مستويات جيدة وتخلّت عنهم أنديتهم.
وتشير تقارير صحيفة ماركا بأن الصفقة كلفت بايرن ميونخ مبلغ 20 مليون يورو لاستعارة اللاعب، فيما سيبلغ سعر شراء اللاعب بشكل نهائي مبلغ 60 مليون يورو، فيما سيتقاضى خاميس 6 ملايين يورو بالموسم الواحد.

الكلمات المتقاطعة

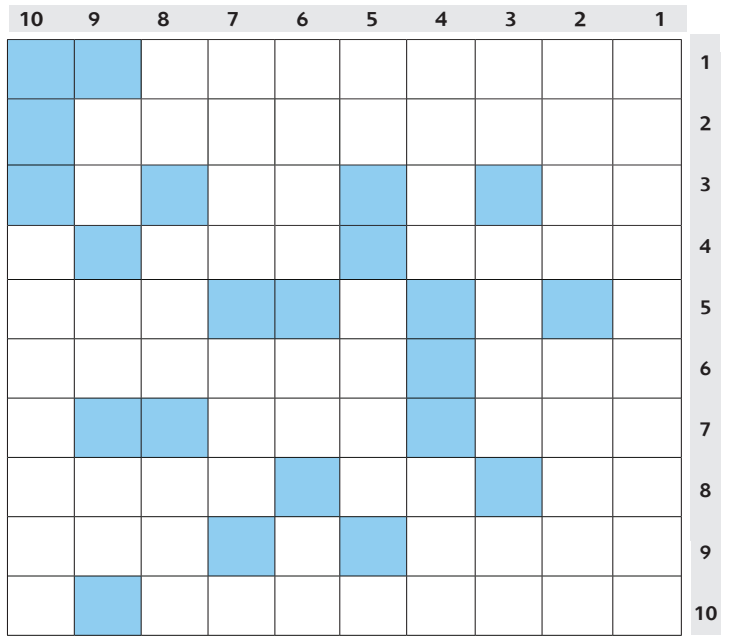

أفقي

1 - شهر يأتي بعد شوال - 2- رواية لأحمد با كثير - 3- ثلثا "عاد" – متشابهان - 4- مدينة فرنسية – نجدها في "إيماني" - 5- يتطاير من النار - 6- يثبت الخيمة – من فنون الدفاع عن النفس (معكوسة) - 7- سقي – مقياس للسوائل - 8- بحر – متشابهان – رتبة عسكرية قديمة - 9- نجمعه – نقش على الجلد - 10- لقب الخليفة عمر بن الخطاب.

عمودي

1 - لقب الخليفة عثمان بن عفان - 2- بين جبلين – الوفاة (معكوسة) - 3- متشابهان – يقترب (معكوسة) – سأم - 4- في الفم – حيوان مفترس (معكوسة) - 5- نقص – مدينة هندية (معكوسة) - 6- شاهق – تجدها في "ترقي" – متشابهان- 7- من عوامل البحر (معكوسة) – تصلح - 8- للتوجع (معكوسة) – تجدها في (يشاء) – حنين - 9- متشابهان – متشابهان – تجدها في (شاي) - 10- مسجد في القاهرة (معكوسة).

سودوكو

					2			7
							9	3
9	5			1				6
		1	8					
	8		7	2	6		3	
					5	8		
2				6			4	9
3	4							
7			2					

ميشال شماس @michow999

لبنان يودع الحرّيات ويكم الأفواه على طريقة نظام الأسد وها هو يُلاحق الكتاب والمحامين والصحافيين على آرائهم وأخرهم الصحفي فداء عيتاني.

@ sarahsheikh_ali sarah sheikh ali

النظام السوري "يحب" فلسطين، أنشأ "فرع فلسطين". أقترح إنشاء "فرع سوريا" في لبنان كي يكتمل المشهد.
#صيدنايا_لبنان

@alia aliamansour

واي دولة بما فيهم ايران اذا بدها شي من سوريا بتحكي مع الروسي.. النظام والمعارضة خارج المعادلة السورية

Abo Elias El Homsi

تنويييييييح
الطيران الاسدي من يومين عم يقصف التلال الشرقية اللبنانية...بس ما حدا دريان يا؟؟؟؟؟

Mohamad Nasif

مظاهرات في الاردن تطالب باعدام مرتكب جريمة اغتصاب الطفل السوري ...الناس لسا فيها خير ونخوة واخلاق

Ahmad Al Assaf

مظاهرات الغضب التي عمت ولايات تركية استنكارا" للجريمة البشعة التي ارتكبها أتراك بحق امرأة سورية وطفلها.. مطالبين فيها بإعدام الجناة بالرغم من خلو القانون التركي من عقوبة الاعدام.. تجعلك تدرك تماما أن الشعب العربي المتفرج على شقيقه السوري الذي يذبح يوميا" على يد بشار وعصابته دون ان يحرك ساكنا.. ينطبق عليه قول الشاعر
كفنوه واسكنوه هوة اللحد العميق
واذهبوا لا تندبوه
فهو شعب ميت ليس يفيق

حلول العدد السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1		ت	ب	ق	ر		م	د	ف	ع
2		ن	ا	ر	و	ف		ر	م	ث
3	ب	ا		ب	ط	ر	ي	ق		م
4	ر	ث	د		ا		ر		خ	ا
5	د	ر		ه	ق	ي	ق	د		ن
6				ا		ي	ق	د		
7	ب	د	ن	ج		ب		ل	غ	ب
8	ي	د	ن		د	و	ن	ج		ط
9	ا	م		ع	ر	ع	ر			ي
10	ت	ا	ل	ض	ع		د		ن	خ

6	7	4	1	3	9	8	5	2
5	9	8	7	6	2	3	1	4
1	3	2	8	5	4	9	6	7
3	2	5	6	4	8	1	7	9
8	6	1	2	9	7	5	4	3
7	4	9	5	1	3	6	2	8
9	5	3	4	7	6	2	8	1
4	8	6	3	2	1	7	9	5
2	1	7	9	8	5	4	3	6

هل عاد نصف مليون لاجئ إلى بلادهم؟ نظرة على الأرقام الموجودة

فابريس بالانش - معهد واشنطن للدراسات

عند القاء نظرة أقرب على الأرقام المتداولة نجد أن أعدادا أكبر من اللاجئين تغادر سورية من تلك التي تعود أليها. وتعد المشاكل الأمنية والفساد من أهم العقبات لعودتهم.

في الثلاثين من شهر حزيران الماضي أعلن مكتب مفوضية اللاجئين التابع للأمم المتحدة عن عودة حوالي نصف مليون لاجئ سوري إلى بلادهم في الفترة الممتدة من كانون الثاني إلى أيار من العام الجاري. وفيما عبر التقرير عن تفاؤله من عودة ملايين السوريين في حال ازداد مستوى الاستقرار والسلام. عبر كاتب هذا المقال من خلال البعثة البحثية التي قام بها إلى لبنان عن تحفظاته فيما إذا اللاجئون السوريون سيعودون إلى وطنهم أم لا. حتى في حال تحقق الحلم بإحلال السلام في البلاد.

مشكلة البيانات:

تتمثل النقطة الأولى التي يجب تسليط الضوء عليها خلال تحليل الرقم الذي صدر مؤخراً عن "المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين" في أن 443 ألفاً من العائدين هم في الواقع نازحون داخلياً، من أصل 6.3 ملايين نازح داخلي مسجل. وكان 31 ألفاً منهم فقط لاجئين خارج سوريا. وعلاوةً على ذلك، فحتى مع عودة عدد قليل من اللاجئين إلى سوريا، لا يزال عدد اللاجئين الذين يخرجون منها يزداد بنسبة أكبر، وهو واقع ناجم إلى حد كبير عن استمرار عدم الاستقرار في جميع أنحاء البلاد. فبين كانون الثاني وأيار من عام 2017، ارتفع عدد اللاجئين السوريين المسجلين من 4.9 ملايين إلى 5.1 ملايين، وفقاً لـ "المفوضية". وفي حين تراجع عدد النازحين داخلياً بشكل مطرد من 7.5 مليون منذ خريف عام 2015، وعليه يجب على كل من يقوم بتقييم هذه البيانات أن يكون حذراً للغاية تحسباً لأي تلاعب بها لأغراض سياسية.

إن مفهوم النازحين داخلياً أوسع بكثير من مفهوم اللاجئين إذ يشمل كل من غادر منزله، والذي قد يكون بدوره قد سافر مسافات قصيرة جداً أو طويلة جداً، وبالطبع من شأن الانتقال لمسافات أقصر أن يعزز احتمال العودة. ومن بين العائدين الذين دوّنت "المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين" أسماءهم، عاد مئات من النازحين داخلياً الذين كانوا يقيمون غرب حلب إلى شرقها، في حين عاد أولئك من بين النازحين داخلياً الذين أقاموا في ضواحي دمشق إلى القابون أو قدسيا عندما أعاد جيش النظام احتلال هاتين المنطقتين في خريف عام 2016. وقد تبرز ظاهرة مماثلة بعد استعادة الرقة من تنظيم داعش. وفي المقابل، بالنسبة إلى الأسر التي تنتمي إلى المعارضة في داريا أو حي الوعر في حمص أو الزبداني - والتي تم إرسالها إلى إدلب بعد اتفاق مع النظام - هناك فرصة ضئيلة لعودتها الوشيكة إلى ديارها.

ومن العوامل المعقدة في هذا النقاش أن "مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية"، وهو الهيئة المسؤولة عن النازحين داخلياً، لا يجري الإحصاء بنفسه. وعوضاً عن ذلك، يبالغ كلا من المعارضة والنظام على حد سواء بتقديراتهم حيال النازحين داخلياً من أجل الحصول على أكبر قدر ممكن من المساعدات الغذائية وإثبات أن كل معسكر يتواجد فيه هؤلاء النازحين يسيطر على غالبية السكان. وقد دفع هذا التلاعب بـ "المكتب" إلى إعادة تقييم إحصاءاته في خريف عام 2015، حيث أظهرت النتيجة تراجعاً كبيراً في التقديرات من 7.5 إلى 6.5 مليون مشرد داخلياً. ووفقاً لمصادر الأمم المتحدة، تشير البيانات عن النازحين داخلياً إلى أن المعارضة ضخمت أرقامهم أكثر مما فعله النظام. وقد يبدو هذا التباين منطقياً نظراً لأن العديد من السكان فرّوا إلى المناطق الخاضعة لسيطرة النظام بحثاً عن الأمن، إلا إذا كانوا متورطين في نشاطات مناهضة له.

وبالمقارنة مع بيانات اللاجئين الصادرة عن سوريا، تبدو بيانات "المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين" و"رئاسة إدارة الكوارث والطوارئ التركية" - المنظمة التركية المسؤولة عن اللاجئين - أكثر موثوقية. فالمنظمتان تأخذان عملية تسجيل الطلبات على محمل الجد، ولا تقومان بتشويه بياناتهما. وقد يكون واقع أن العديد من اللاجئين لا يريدون تدوين أسمائهم سبب "تراجع" الأرقام. وفي لبنان، أظهرت دراسة أجرتها "جامعة القديس يوسف" في بيروت أنه جرى تقدير أعداد اللاجئين بأقل مما هي عليه بنسبة 23 في المائة في عام 2016. ومن بين هذه النسبة، لم يعد الكثيرون مسجلين لأن اللاجئين المنفردين أو الذين ليس لديهم أطفال صغار، على سبيل المثال، ليسوا مؤهلين عموماً للحصول على المعونة الإنسانية. فضلاً عن ذلك، فإن معظم اللاجئين السوريين الذين جاؤوا إلى لبنان بعد عام 2015 غير مؤهلين للحصول على مساعدات إنسانية، وبالتالي ليس لديهم حافز كبير للبقاء في البلد المضيف. كما أن بطاقات اللاجئين لا تعفيهم من ضرائب تصريح الإقامة - 200 دولار في السنة للذين تزيد أعمارهم عن أربعة عشر عاماً. وبالتالي، يحصل العديد من السوريين على عقود عمل مزيفة، على الرغم من أن أصحاب العمل الذين يوفّرون هذه الأوراق المزورة ليسوا سوى مهربين في معظم الأحيان. ويساعد ذلك على تفسير سبب عدم تراجع العدد الفعلي للاجئين السوريين في لبنان على ما يبدو، حيث أن الوضع في سوريا لا يزال غير مشجع لعودتهم إلى وطنهم.

العوامل المعقدة لعودة اللاجئين إلى سوريا

لا تزال العقبة الرئيسية أمام العودة هي انعدام الأمن. غير أن هذه النظرية تختلف وفقاً للأصل الجغرافي، والمستوى الاجتماعي - الاقتصادي، وبطبيعة الحال، احتمال الضلوع في مقاومة النظام السوري. ومع ذلك، فإن عاملاً مشتركاً يجمع كافة الرجال السوريين الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و45 عاماً، ألا وهو الخوف من تجنيدهم في صفوف جيش النظام أو جماعات المعارضة أو «قوات سوريا الديمقراطية» الأكبر حجماً، وفقاً لمكان إقامتهم. وبالتالي، لا تزال العديد من الأسر تفضّل مغادرة سوريا بصورة احترازية عندما يشارف أبناؤها على بلوغ الثامنة عشر من العمر، الذي هو سن التجنيد الإجباري. وطالما لا يزال القتال مستمراً، سيواصل اللاجئون الهرب من البلاد - وستكون عودة أعداد كبيرة منهم محدودة. وعند انتهاء القتال، لن يكون هناك شيء قد يطمئن مئات الآلاف من "الفارين من الخدمة العسكرية" سوى العفو وحده.

أما فساد المسؤولين السوريين فيشكّل السبب الثاني لبقاء اللاجئين في لبنان. فمن جهتهم، لا يجرؤ الرجال على العودة إلى سوريا خوفاً من اعتقالهم التعسفي، وإرغامهم على دفع مبالغ كبيرة للإفراج عنهم. وفي هذا الإطار، قال لاجئ أُجْرِيتُ معه مقابلة في لبنان إنه اضطر إلى دفع 3 آلاف دولار ليتم الإفراج عنه من السجن رغم علاقته "الجيدة" مع السلطات السورية. كما دفع عمه، الذي يعمل في الكويت، 15 ألف دولار لأجهزة المخابرات لإطلاق سراح ابنه البالغ من العمر 17 عاماً والذي كان قد اعتُقل اعتباطياً في دمشق. فضلاً عن ذلك، منذ بداية الحرب، حصل عدد هائل من عمليات الخطف في سوريا حيث كان المستهدفون الرئيسيون رجالاً في سن الخدمة العسكرية، وأبناء أسر غنية، وأولئك الذين لديهم أسر تعيش في الخارج.

وغالباً ما يروي السوريون الذين يعودون إلى ديارهم السابقة قصصاً مرعبة. وقد حملت شهادة لاجئ من حلب زار منزله في نيسان/أبريل 2017 معنى خاص، رغم أنها بدت أنها تعبر عن واقعاً أوسع نطاقاً: "عدتُ إلى شقتنا في الأشرفية. واضطررت إلى دفع رشوة بقيمة 100 دولار، للانتقال من الحدود اللبنانية إلى حلب. كنت قد حزمت حقيبة طعام لأختي: شاي وقهوة وحليب مجفف وما إلى ذلك. ولكن بمجرد وصولي إلى حلب، كانت حقيبتي فارغة لأنه في كل نقطة تفتيش على الطريق كانوا يأخذون شيئاً منها. وجدت أنه يمكن إصلاح شقتنا ولكن بتكلفة باهظة جداً، وليس هناك كهرباء تقريباً. أما متجرنا، فكان قد دُمر ونُهب. لقد فضلنا البقاء في لبنان وانتظار تأشيرة الدخول إلى أوروبا أو كندا".

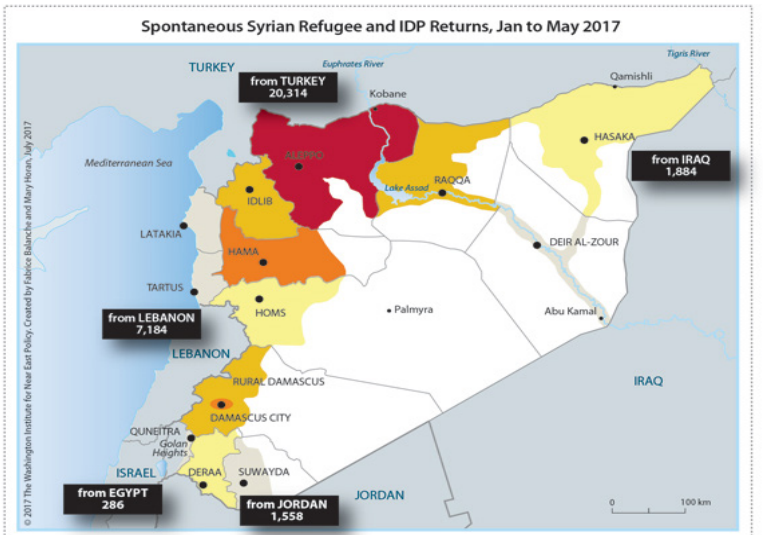

المعيشة في لبنان: سيئة لكن مقبولة

تُعتبر أوضاع العائلة الآنفة الذكر جيدة نسبياً في لبنان: فجميع أفرادها يحصلون على دعم "المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين"، ولدى الزوج عمل دائم كما التحق أولاده الأربعة في المدرسة. أما في سوريا، فالوضع الاقتصادي والفساد وانعدام الأمن، كلها عوامل تحول دون عودتهم، لا سيما وأن ذلك يعني التخلي عن وضعهم كلاجئين ومن ثم إمكانية الهجرة إلى بلد آخر. وحتى لو لم يتمّ منح بضع مئات من تأشيرات الدخول سنوياً من قبل الاتحاد الأوروبي وكندا وأستراليا والولايات المتحدة، فإن مثل هذه الفرص الضئيلة تستمر في تحقيق أحلام المغادرة في المستقبل. وتتنامى الرغبة في الهجرة بشكل إضافي بسبب ملايين اللاجئين السوريين الجدد منذ عام 2012 الذين يعيشون في البلدان الشمالية (معظمهم من ألمانيا والسويد وكندا) والذين يشاركون تجربتهم مع أقاربهم.

وفي لبنان، تسمح المساعدات الإنسانية التي تقدمها "المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين" والدعم المقدّم من العديد من المنظمات غير الحكومية للاجئين السوريين بتمديد فترة إقامتهم في البلاد، حيث تتمّ تغطية الطعام والرعاية الصحية إلى حد كبير، كما هو مشار إليه في المثال السابق، بينما الإنفاق الرئيسي يكون على الإيجار. ويوافق السوريون على العمل لقاء أجر صافي أدنى من ذلك الذي يتلقاه اللبنانيون، وبخلاف اللبنانيين، لا يصرحون عن دخلهم إلى الضمان الاجتماعي. وفي شمال وشرق لبنان، حيث يتركز اللاجئون، يموّل "البنك الدولي" بناء الطرق الريفية من أجل استحداث فرص عمل للاجئين، مع الاستثمار في البلد المضيف أيضاً. إن وضع اللاجئين السوريين غير مرض إلى حدّ كبير، لكنه أفضل بالنسبة إلى العديد منهم من البدائل في سوريا. وبالنسبة إلى المجتمع الدولي، تبقى المعضلة في أنه بينما يخفف توفير المساعدات من المعاناة، إلّا أنّه قد يرسل إشارات مضللة إلى اللاجئين فيما يتعلق بمستقبلهم.

حياة أفضل في الخارج مالم تتدهور الأمور

أظهر آخر استطلاع أجرته "المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين" أن 6 في المائة فقط من اللاجئين السوريين يريدون العودة إلى بلادهم في المستقبل القريب، في حين يقول 8 في المائة إنهم لن يعودوا أبداً. كما أن نحو ثلاثة أرباع اللاجئين مترددين رسمياً.

وليس هناك شك بأن الطريقة التي تتطور بها هذه المشاعر ستعتمد على الظروف الأمنية وسرعة إعادة الإعمار في سوريا. ومع ذلك - كقاعدة عامة - كلما طالت فترة إقامة اللاجئين خارج بلادهم، كلما انخفض احتمال عودتهم إلى بلدانهم الأصلية. ومع ذلك، إذا تدهورت الأوضاع بشكل كبير في بلدهم المضيف - لبنان، في هذا المثل - سيقتنع اللاجئون السوريون بالعودة إلى ديارهم بغض النظر عن أي تحسن في الوضع الأمني والاقتصادي. وقد يؤدي أيضاً تدهور الظروف المعيشية والأمنية في لبنان إلى بروز الفكر المتطرف في أوساط الذين لا يمكنهم العودة إلى سوريا والذين يستسلمون لليأس في خضم ذلك.

500 شخص فقط من عادوا إلى الوعر

تمدن | الاء الحسين

انطلقت صباح الإثنين، حافلات تقل عدد من العائلات الحمصية المهجّرة من «مخيم زوغرة» بريف حلب إلى حي الوعر الحمصي، بعد إبرام اتفاق بين لجنة من قبل النظام من جهة والعائلات التي ترغب بالعودة لمنازلها في مدينة حمص من جهة ثانية.

النظام كان وضع عدداً من الشروط التي يتوجب على الراغبين بالعودة القبول بها عن طريق أدهم رجوب؛ الوسيط من قبل قوات النظام، والذي شرح عبر تسجيلات صوتية أهم هذه الشروط وهي عودة افراد العائلة كاملة، أما المنشقون والمتخلفون عن الالتحاق بخدمة العلم فسوف يعادون للخدمة في محافظة حمص بعد تسوية أوضاعهم، كما ستشمل التسوية طلاب الجامعات أيضاً، بعد حصولهم على وثيقة تأجيل.

وتحدث رجوب عن آلية العودة، حيث ستجمع العائلات في مدينة تادف الخاضعة لسيطرة قوات النظام بريف حلب الشرقي، وسيتكفل النظام بنقلهم إلى حي الوعر، شريطة عدم اصطحاب أية امتعة، وفي حال اصطحاب حقائب إضافية فإن النظام غير مسؤول عن تكاليف نقلها.

وقالت الناشطة جود عرش، إحدى المهجرات من حي الوعر، إن بعض العائلات قبلت بالتسوية بسبب الوضع الإنساني السيء في المخيم، وعدم توفر الكهرباء والماء، بالإضافة للوضع الطبي السيء، حيث سجلت حالات الجرب والأمراض المُعدية في المخيم، بالإضافة لعدم قدرة الكثير من العائلات على الخروج من المخيم بسبب غلاء أجور المنازل وقلة فرص العمل.

وأوضحت، إن أغلب المدنيين العائدين هم من فئة النساء والأطفال والرجال فوق عمر 40 عاماً، بالإضافة لنسبة قليلة من الشباب، حيث تشكل العودة الخطر الأكبر عليهم بسبب الخوف من اقتيادهم للخدمة العسكرية في المستقبل.

وأشارت عرش، إن أعداد الخارجين من المخيم يقارب 500 شخص، مع تراجع عدد كبير من المهجرين عن قرار العودة بعد تدخل «لواء السلطان مراد»، وتمكنه من إقناعهم بالعدول عن قرارهم.

ويعد «مخيم زوغرة» أكبر مخيم للمهجرين من حي الوعر الحمصي، وذلك بعد اتفاق بين أهالي الحي والنظام برعاية روسية في 13 اذار / مارس من العام الجاري، يقضي بخروج المقاتلين من الحي إلى الشمال السوري على شكل دفعات، حيث استقرت هذه الدفعات في محافظة إدلب ومناطق سيطرة درع الفرات في ريف حلب الشرقي.

وتبلغ مساحة المخيم 2 هكتار ويقطن فيه ما يقارب 10 آلاف مهجر.

ونفى الناشط عمر الشمالي من ريف حلب الإشاعات التي تحدثت عن ضغوط من قبل فصائل المعارضة على الأهالي لمنعهم من العودة إلى حي الوعر، باستثناء تدخل بعض قادة الفصائل والوجهاء والمدنيين لمحاولة ثني المهجرين من العودة، خشية إصابتهم بأي أذى.

وأوضح الشمالي، إن التقصير في الخدمات ليس فقط في «مخيم زوغرة»، ولا يستهدف مهجري حي الوعر فقط بحسب ما روج له بعض الأشخاص، فجميع المخيمات في مناطق درع الفرات تشهد أوضاعاً معيشية صعبة، بسبب كثرة عدد المخيمات، بالإضافة للمخيمات التي تم إنشائها حديثا لمهجري ريف حلب من مسكنة، ودير حافر، وغيرها من المناطق، وكثرة عدد المهجرين، إذ تحوي مناطق درع الفرات على مهجرين من جميع المدن السورية، ويقدّر عدد المهجرين من مدينة حلب، ومسكنة، والرقة، ودير الزور بأكثر من 400 ألف نازح، يقطنون في مخيمات تفتقر لأبسط مقومات الحياة وهناك الكثير من الخيام المهترئة التي لم يتم تبديلها منذ ثلاث سنوات.

وأشار الشمالي إلى وجود عدد من الأسباب المتراكمة مما يجعل الحياة في مناطق درع الفرات صعبة، سواء داخل المخيمات أو خارجها، حيث أدت المعارك والاشتباكات في المنطقة إلى نسب دمار كبيرة ومتفاوتة في هذه المناطق، بالإضافة لدمار كبير في البنى التحتية والمرافق العامة، وانتشار الألغام، كما قام تنظيم الدولة بتدمير أجزاء من المخيمات مثل مخيمي «اكدة» و«الحرمين».

وأضاف الشمالي، إن العمل قائم على تأمين هذه المناطق والقرى والبلدات بعدد من الأفران والمتطلبات الأساسية مثل المياه عن طريق المجالس المحلية، وبعدها سيتم الانتقال إلى المخيمات.

وسيطرت قوات المعارضة السورية على مناطق واسعة من ريفي حلب الشمالي والشرقي بمساندة تركية في معركة أطلق عليها درع الفرات، انطلقت في 25 من الشهر الثامن من العام 2016.

تمدن
سياسية ثقافية منوعة أسبوعية

رئيسة التحرير
نورا منصور

مدير التحرير
أحمد مراد

الإخراج الفني
محمد الامام

هيئة التحرير
نزار محمد
جوان عكاش

المراسلون
شذى خليل
حازم الأحمد
سائر بكور
عبدالله أيوب
أيهم الحموي

تمدن عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع

SNP

تمدن والناس

أحمد مراد

كانت باريس الشرق

في دولة تحكمها مافيات المخدرات، وتطل على شرفات منازلها أكوام من القمامة، من الطبيعي أن يبصق بعض أهلها في الوعاء الذي أكلوا منه عام 2006 يوم العدوان الإسرائيلي على لبنان، حين اختلقت الميليشيا الإيرانية نصراً مزيفاً ضد إسرائيل لتوطيد حكم ملالي طهران في نافذة الشرق على البحر المتوسط، ومن المتوقع أن يسحل الرجال والشبان ويُرمَون في العراء وسط حر الصيف القاتل، وليس من المستغرب اعتداء جيش عرف عنه أنه جيش «الفيديو كليب» على النساء والأطفال وتدمير خيام أناس ضعفاء فروا من ويلات الحرب، وهدمها فوق رؤوسهم، ومن المسلّمات أن يكون قضاء كالذي عمل على تبرئة مجرم حاول قتل أبناء بلده كميشيل سماحة، أن يعتبر جثثاً هامدة سلخت في أقبية نظام كالذي فرت منه، أن يعتبر تلك الجثث مجرمة، ويصفح عن قتلتهم.

هذا هو باختصار ما وصل إليه الحال في لبنان، بل وأكثر، حين يقف كثير من شعب كان فيما مضى واحداً، إلى جانب القاتل ضد الضحية، ويبرر فعل القتل ضد أناس عزل بأنه دفاع عن النفس، وأن من حق الدولة حماية نفسها من الإرهاب، وأن الإرهاب الذي تعيشه الدولة بكل مفاصلها غير موجود، لكن مخيمات اللاجئين مصدر الإرهاب فهذا هو الطامة الكبرى.

لم تعد باريس الشرق بيروت كما كانت، إلا لربما على شواطئها وفي دور الدعارة، أعوام لم يتفق شعبها «المتحضر» على اختيار رئيس للبلاد، ومن ثم يختارون رئيساً عمره أكبر من الدولة ذاتها، وسجله الإجرامي عام 1982 لا يخفى على أحد، أم قضاؤها الذي حاكم ناشطاً بتهمة فيسبوك، وعفا عن مجرم حمل معه المتفجرات والعبوات الناسفة لقتل المدنيين بإيعاز من نظام خارجي كان فرض وصايته على لبنان ورعى الحرب الأهلية فيها، وقتل عقول نيرة كانت لتنقذها مما تغرق فيه من قمامة في شوارعها، وقمامة أخرى في عقول سياسييها وكثرة من أبنائها، أم جيشها الذي بحث عن شجرة الأرز وتغوّط قرب جذعها، حين لا يقوى على عصابة من مهربي الحشيش والمخدرات في البقاع، بينما يقوى على مدنيين عزل فرّوا إلى من ظنوهم أهلهم ممن تقاسموا معهم كسرة الخبز في يوم من الأيام.

باريس الشرق اليوم تحكمها عصابة كتلك العصابة التي تحكم عاصمة الأمويين، تأتمر بأمرها رغم رفع الوصاية عنها، وكلاهما تحت إمرة الولي الفقيه، باريس الشرق اليوم تفرض على السوريين أن يتقوا شر من أحسنوا إليه.

الآراء الواردة في تمدن لا تعبر بالضرورة عن قضايا تتبناها الصحيفة بل تعبر عن أصحابها وحق الرد مكفول للجميع.